

الملك

مجلة

المجلد الرابع عشر
الجزء التاسع



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

﴿ الجزء الثامن ﴾

٥٦١

﴿ المجلد الرابع عشر ﴾

في الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
غزيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب

المعراج

فهم عبادي الذين ينتصرون القول فينبغون أحسن
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوي و « منارا » كمنار الطريق

﴿ مصر - الخنيس مبلغ شعبان ١٣٢٩ - ٢٤ أغسطس (آب) سنة ١٤٢٨ هـ / ١٩١١ م ﴾

(المآرج ٨)

(٧١)

(المجلد الرابع عشر)

فتاوى المسائل

فتحننا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسمع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بمسئله ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالباً ورماداً من اواخر السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أحيانا غير مشترك لثقل هذا. ولأن معنى على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا عذر صحيح لاغفاله

﴿ اسئلة من الاسكندرية ﴾

(س ٤٢ - ٤٤) من صاحب الامضاء

حضرة الاستاذ الفاضل السيد محمد رشيد رضا دام بقاءه

السلام عليكم . ارجوكم اجابتي عن الاسئلة الآتية

(١) ما معنى الباقيات الصالحات في قوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا)

(٢) هل يجوز اعطاء جماعة الدعوة والارشاد من مال الزكاة ليضعوه في مشروعاتهم

الخاص بالمسلمين فان جاز فهل يجوز نقلها لهم لحلم ولو كان أبعد من مسافة القصر

من الاسكندرية لمصر

(المنار ج ٨ م ١٤) الباقيات الصالحات . الزكاة لجماعة الدعوة والارشاد ٥٧٥

(٣) مامعنى الدنيا والآخرة وحرثها في الآيات الآتية وما مائلها (من كان يريد حرث الآخرة نزدله في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثته منها، وما له في الآخرة من نصيب * من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) فهل الذي يعمل للدنيا يبعد عن الآخرة ويقرّب من عذابها وما هو العمل الخاص بالآخرة أفيدونا ولكم الاجر والثواب محمد ميلاد

الباقيات الصالحات

اما الجواب عن السؤال الاول فهو ان الباقيات الصالحات هي الاعمال التي تصلح بها النفس وتزكى حتى تكون أهلا لدار السكرامه في الآخرة سميت - باقيات لان أثرها يبقى في نفس عاملها بما تطبع فيها من المملكات الفاضلة والصفات الجميلة التي يترتب عليها الجزاء بالحسن في الآخرة . وذكرت في مقابلة المال والبنين اللذين كان المشركون يفاخرون بهما فقراء المسلمين من السابقين الاولين كهمار وصهيب ويظنون انهم ينالون بهما سعادة الآخرة كما حكى الله عنهم غرورهم بهما في قوله (وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمهذبين)

إعطاء مال الزكاة لجماعة الدعوة والارشاد

واما الجواب عن السؤال الثاني فهو القول بجواز إعطاء جماعة الدعوة والارشاد من مال الزكاة لانها تتفق هذا المال في مصارفه الشرعية لانها تعلم طائفة من الفقراء والمساكين وتربهم وتنفق عليهم ، ومن هذه المصارف ما فرضه الله تعالى لصنف المؤلفة قلوبهم وهذه الجماعة هي الجديرة بمعرفة هذا الصنف والاستعانة بمال الزكاة على تأليف أفراده ليتمكن الايمان من قلوبهم بتصديها للدعوة الى الاسلام وقد اختلف الفقهاء في جواز نقل الزكاة من بلد الى آخر فنعه بعضهم واستدلوا بحديث معاذ عند الشيخين اذ أمره عندما ارسله الى اليمن أن يأخذها من أغنيائهم ويضعها في فقرائهم ، وما في معناه . واجازه آخرون لان النبي (ص) كان يرسل عماله فيأتون بالزكاة من الاعراب الى المدينة فينفق منها على فقراء المهاجرين والانصار ، وهذا معروف مشهور ، وحديث معاذ وغيره ليس فيه ما يدل على منع النقل ، ولكنه قد يدل على انه خلاف الاصل ، اذ النقل لا يكون الا لسبب أو مصلحة وهذا هو المختار عندي في المسألة

٥٧٦ حكمة توزيع الزكاة في بلدها . حرث الدنيا والآخرة (المار ج ٨ م ١٤)

تظهر حكمة الشارع ظهوراً بيناً في قيام أغنياء كل بلد بسد ضرورات وحاجات الفقراء والمساكين فيها فإن البائس المعوز الذي يراه هو أولى برحمتك ورعايتك من تسمع يؤسه وإعوازه على البعد ، وأجدر أن تحول بينه وبين حسده لك على ما يرى من نعمتك ، وتغني زوالها عنك ، وإنما يكون ذلك بأن تفيض عليه منها ، وتجعل له نصيباً فيها . والبلاد المجاورة لبلدك التي تعرف فقراءها أو يعرفونك حكمها حكم بلدك ، وهي التي يتردد أهلها بعضهم على بعض عادة ، وإن كانت دون مسافة القصر ، فهذه المسافة التي يقدر بعض الفقهاء بها لا دليل عليها ، ولا يظهر ما ذكرنا من الحكمة ولا غيره فيها . وحديث معاذ في أهل اليمن كافة فهو إن دل على منع قتل الزكاة فإنما يدل على منع قتلها من القطر اليمني الذي جعل عاملاً عليه إلى الحجاز وغيره من البلاد التي لا ولاية له عليها ، فالتح لاجل الولاية للأجل المسافة ، فيكون مخصوصاً بما يأخذه الولاية والمال كزكاة الأنعام والزرع ، وأما ما يوزعه المالك من زكاته فلا دليل على الحجر عليه فيه

ويظهر من عبارة الحديث أيضاً تخصيصه بسهم الفقراء والمساكين ويلزمه سهم العاملين عليها خاصة لأنهم يأخذونه مما يجمعونه . فالذي يجمع زكاة أهل اليمن مثلاً لا يأخذ سهمه من زكاة أهل الحجاز . وهذا إذا كان كل وال يوزع زكاة البلد الذي يتولاه فيه .

وكذلك المؤلفة قلوبهم والفرامون وأبناء السبيل يعطون سهامهم حيث يوجدون والاقرب منهم أولى من الأبعد على ما ذكرنا في الفقراء فلا يتجاوز الأقرب مكاناً أو نسباً إلا لمصلحة كأن يرى المزكي أن من في البلد الآخر أحوج ، أو أن أعمته أضعف ، وأما السهم الذي في سبيل الله فيجعله أوسع ولا سيما على ما اختاره الاستاذ الامام من شموله لمصالح المسلمين العامة كلها

حرث الدنيا والآخرة

وأما الجواب عن الثالث فهو أن الحرث عبارة عن الزرع ، ومنه الأثر المشهور : الدنيا مزرعة الآخرة . والحرث والزراعة هنا من باب المجاز فريد حرث الدنيا هو من عمله فيها لاجل التمتع بلذاتها لا يبتغي من حياته فيها غير ذلك . ومريد حرث الآخرة هو من يصل أعماله التي هي غرضه من حياته لاجل الآخرة ، أي يكون مخلصاً في عباداته ويلتزم في معاملاته أحكام الشرع التي تحددها الحقوق فلا يظلم ولا يأكل مال أحد

بالباطل ، ونحوى الحق وعمل الخير فيتصدق من فضل ماله على الافراد وفي المصالح العامة ، وهو يتبع بالطيبات وزينة الدنيا من طريق الحل ولكن ذلك لا يكون هو مراده من حياته بل يكون له مراد أعلى وهو الاستعداد لحياة الآخرة الباقية . وقد فصلنا القول في هذه المسألة تفصيلاً في تفسير قوله تعالى (٢ : ١٩٩) فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق (٢٠٠) ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (الح فراجع في الجزء الثاني من التفسير وقوله تعالى (٣ : ١٣٩) ومن يرد ثواب الدنيا تؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة تؤته منها) وقوله تعالى (٣ : ١٤٥) منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فراجعهما في الجزء الرابع من التفسير

علم الفلك والقرآن

﴿ نظرة في السموات والارض ﴾

نشرت هذه المقالة في مجلة الطلبة المصريين ثم زاد الكاتب فيها بعض زيادات وحواش

(قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تنفي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون)
(لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
قرآن شريف

(فهرس المقالة)

تعريف الأرض - السماوات والأفلاك - أسماؤها وعددها - الثواب - الجذب العام - الكون كالجسم الواحد - الأقمار - مركز السيارات - ذوات الأذناب - البروج - مجاميع الثواب - الصور السماوية - سدرة المنتهى - رؤية النبي لجبريل - الجنة والنار - السماء - السموات السبع والاسراء والمعراج - خطأ القدماء في اعتبار الأرض مركزاً للعالم - احتمال أن السموات أكثر من سبع وأن العدد لا مفهوم له - نص القرآن

٥٧٨ الأرض ومجموعة النظام الشمسي (المنارج ٧ م ١٤)

على الحركة الذاتية للسيارات وغيرها - سكنى السيارات بالحيوانات - الدابة في يوم القيامة - الأرض ليست سبعا - تفسير الآية الواردة في ذلك - العوالم متعددة - العرش أو الكرسي - حملة العرش - الملائكة والشياطين - رجم الشياطين بالشهب - العوالم لم تخلق لأجل الانسان وليس الانسان أشرف جميع الموجودات - فصل في دقائق المسائل العلمية الفلسفية الواردة في القرآن - المحكم والمتشابه - الخاتمة في بيان الغاية من هذا الوجود

ما هي هذه الأرض التي نعيش عليها ؟

هي كوكب من الكواكب التي تدور حول الشمس وتسمى بالسيارات ومجموع الشمس مع هذه السيارات يسمى بالمجموعة (١) أو المنظومة الشمسية فالشمس مركز بالنسبة لها وهي مضيئة لذاتها ومنها تستمد هذه السيارات النور والحرارة . ولا ينبغي أن يفهم القارئ من تسميتنا الشمس بالمركز أن مدارات هذه السيارات هي دوائر بل هي بيضاوية الشكل وليست الشمس في الوسط تماما بل هي مائلة الى أحد الجوانب ومدارات هذه السيارات تسمى بالافلاك فهي الاشكال البيضاوية التي ترسمها السيارات في مسيرها حول الشمس

واكب هذه السيارات ثمان : الأرض أحداها واثنان منها في داخل مدار الأرض وخمس منها في خارجها وهذه المدارات أو الافلاك ليست في مستوى واحد بل هي في مستويات مختلفة ، فمن المدارات ما هو أفقي ومنها ما هو رأسي وفيها ما هو مائل الى اليمين أو الى الشمال

أما السيارةان اللذان في داخل فلك الأرض فهما عطارد (Mercury) والزهرة (Venus) ويسميهما الفلكيون السيارين الداخليين أما السيارات الخمس

(١) يطلق لفظ مجموعة في هذه المقالة على مضيئين مختلفين (١) على المنظومة المكونة من شمس وسيارات حولها كنظومة شمسية (System) (٢) وعلى مجموعة الكواكب الثابتة كالدب الأكبر المركب من عدة شمس (Constellation) والمجموعة بالمعنى الثاني مركبة من عدة مجاميع بالمعنى الأول والسياق هو الذي يبين أحد المعنيين فيما يأتي

(النازع ٨م ١٤) اختلاف ايام وسني السيارات ٥٧٩

الباقية فهي المريخ (Mars) والمشتري (Jupiter) وزحل (Saturn) وأورانوس (Uranus) ونبتون (Neptune) وتسمى السيارات الخارجة وكلما كان فلك الكوكب أو السيار صغيرا كانت سنته صغيرة وكلما كان كبيرا كانت سنته كبيرة . فسنة عطارد وهو أصغرها فلحا هي ٨٨ يوما من أيامنا هذه وسنة نبتون وهو أكبرها فلحا هي ٦٠١٨٦ يوما أي ١٦٤ سنة و ٨ شهور من سنتنا وشهورنا ، أي إنه يدور حول الشمس في المدة المذكورة ويوجد بين المريخ والمشتري عدة سيارات صغيرة تسمى نجيمات اكتشف منها إلى الآن أكثر من ١٢١ نجما (تصغير نجم) وأكبر هذه النجيمات هي فستا (Vesta) أي إلهة النار ويونو (Juno) وسيروس (Ceres) وبالاس (Pallas) وهي أسماء آلهة وثنية . وجميع هذه السيارات كبيرة كانت أو صغيرة هي أجرام مظلمة كارضنا هذه سواء بسواء ولا يضيئها إلا انعكاس أشعة الشمس عليها أما النجوم الثوابت فهي شمس كشمسنا هذه مضيئة بذاتها وسميت ثوابت (١) لأنها لا يتغير وضعها بالنسبة لآخواتها وهي مراكز لسيارات أخرى تدور حولها كما أن شمسننا مركز للسيارات الثمانية المعروفة ولكن نظرا لبُعدها العظيم عنا ترى كأنها نجوم صغيرة والحقيقة أنها شمس كبيرة . وأقرب هذه الثوابت إلينا بعد عن الأرض بمقدار ٣٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ميلًا والنور الذي ينبعث منه يصل إلينا في ثلاث سنوات وربع (٢)

(١) ثبوت هذه الكواكب أو الشموس هو أمر اعتباطي فقط والا فالحقيقة أن جميع الكواكب متحركة سواء سميت ثوابت أو سيارات كما سيأتي قال تعالى (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قد رنا مناظر منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون)

(٢) تذكر قوله تعالى (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) وقوله (تخرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) وقوله (ثم يخرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون)

٥٨٠ الجاذبية بين الكواكب وبناء السماء (المذارج ١٤٨٨)

ويمكننا تمييز السيارات عن الثوابت بأن السيارات تغير وضعها بالنسبة للثوابت وبأن نورها أسطع وهو ثابت لا يتلاّأ وذلك لقربها منا . أما نور الثوابت فإنه يرتعش ويتلاّأ لشدة بعدها عنا .

والسبب الذي يمسك السيارات في أفلاكها ويحفظ نظامها في مداراتها هو جذب الشمس لها فلولاها لسارت في طريق مستقيم الى حيث لا يعلم الا الله وكذلك جميع الكواكب يجذب بعضها بعضا من جميع الجهات فالسماء بما فيها من الكواكب كالبنيان يشد بعضها بعضا (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها) (والسماء ذات الحبك) (١) فاذا جاء الوقت الذي يفسد فيه نظام هذا الكون اختل التوازن وزال التجاذب وتناثرت الكواكب واصطدم بعضها ببعض وانشق عن البعض الآخر وانفصل عنه وتفرق (اذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انثرت) (و) اذا السماء انشقت (الآيات

أما الآن فجميع الكواكب متجاذبة مرتبط بعضها ببعض من كل جهة ولا يوجد فيها ما هو منشق عن بقيتها ، منك عنها ، لا ارتباط له بها ، بل كلها متماسكة كالبنيان أو كأجزاء الجسم الواحد (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بيناها وزيناها وما لها من فروج) أي وليس لها شقوق تذهب باتصالات الكواكب فتفرقها وتقطع علاقاتها وأحبال تجاذبها بحيث يكون بعض الكواكب غير متماسك ببعض الآخر ومنفصلا عنه في ناحية من السماء لا ارتباط له به (فارجع البصر هل ترى من فطور) أي انشقاق وانقطاع . أما ما بين الكواكب من المسافات فهي وإن كانت كبيرة إلا أنها بالنسبة لمجموعها وكثرتها وعظمتها كالمسام بالنسبة

(١) الحبك جمع حبكة كطريقة وطرق . وحبكة بمعنى محبوك أي مربوط . فقوله تعالى (والسماء ذات الحبك) معناه ذات الجامع من الكواكب المربوط بعضها ببعض بحبال من الجاذبية فان كل حبكة مجموعة من الكواكب المتجاذبة فالآية الشريفة نص على تعدد الجامع وعلى الجاذبية التي يقول الافرنج لانهم مكتشفوها وعليه فهي إحدى معجزات القرآن العلمية وسيأتي بيان بعضها

(المنار ج ٨ م ١٤) الأقمار. حجم السيارات وأبعادها ٥٨١

لا أجزاء الجسم الواحد وكما أن الكواكب تتحرك في هذه المسافات . كذلك ذرات الجسم تتحرك فيما بينها من المسافات . والاثير (مادة العالم الاصلية) يملأ هذه كما يملأ تلك فالكون كله أو السماء كلها جسم واحد لا انشقاق فيه الآن ومجموعتنا الشمسية هذه هي جزء من أجزاء هذا الجسم العظيم أو ذرة من ذراته . فهذه المسافات التي بين الكواكب ليست هي الشقوق أو الفروج المراد فيها بل الفروج المنفية هي كما قلنا التي تباعد ما بين مجاميع الكواكب حتى تقطع اتصالاتها وتشتتها وتذهبها مبددة في الفضاء بلا نظام ولا اتصال وتجعل كل عالم مستقلاً بذاته منقطاً عن غيره خارجاً عن دائرة الجذب العام . فانشقاق السماء وانفطارها الذي سيحصل يوم القيامة هو تبديد عوالمها وتشتيتها وانتشار كواكبها

هذا وأعلم أن أكثر السيارات لها توابع تدور أيضاً حولها وهي الأقمار فتعكس النور من الشمس إليها وتضيئها ليلاً (وجعل القمر « ١ » فيمن نورا) وسميت توابع لانها تتبعها في مسيرها حول الشمس كما يتبع الخادم سيده فللارض قمر واحد والمريخ اثنان وللمشتري أربعة ولزحل ثمانية ولاورانوس ستة ولنبتون واحد فقط كالارض وليس لعطارد ولا للزهرة أقمار

أما حجم هذه الارض بالنسبة للسيارات الاخرى فيعتبر خامساً في الكبر والسيارات التي هي أكبر من أرضنا هذه هي المشتري وزحل وأورانوس ونبتون أما عطارد فهو أصغر السيارات الثمان وهو أكبر من قمر الارض بقليل ولكنه أقرب السيارات الى الشمس ويمكن رؤيته بعد الغروب بقليل أو قبل الشروق كذلك وأما الزهرة فحجمها تقريبا قدر حجم الارض ولقربها منا ترى أنها أشد الكواكب نورا بعد الشمس والقمر وتشاهد بعد الغروب وقبل الشروق مثل عطارد ولكن مدتها أطول وتسمى عقب الغروب (كوكب المساء) وقبل الشروق (كوكب الصبح)

وأما المريخ فهو أقرب السيارات الخارجة الى الارض وحجمه ثمن حجمها (١) الألف واللام هنا للجفيس لا للعهد كما في قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم)

وتشاهد في قطبية بالتلسكوب قط بيضاء يقال انها ثلج
وأما المشتري فهو أكبر السيارات على الإطلاق وأشدّها نورا بعد الزهرة
بالنسبة لنا وتحيط به منطقة من السحب ودورته حول محوره هي عشر ساعات فقط
فهو أسرع دورة من الأرض ولكن حجمه يقال ان قشرته لم تبرد تماما الى الآن
وأما زحل فأغرب شيء يشاهد فيه هو وجود ثلاث مناطق عريضة تحيط به
بعضها خارج بعض ويقال انها مكونة من ملايين من التوابع الصغيرة وأمرها في
الحقيقة مجهول . وأما أورانوس ونبتون فهما أبعد السيارات في المنظومة الشمسية
وأخرها على ما نعلم

وهذان السياران لم يكونا معروفين للقديماء لانه لا يمكن رؤيتهما بالعين المجردة
وأما باقي السيارات فهي معروفة من قديم الازمان وعند جميع الأمم لانها ترى جميعا
بالعين المجردة وقد كان القديماء يعدون السيارات سبعة غير الأرض مع أنهم ما كانوا
يعرفون منها غير الخمس المسماة بالدراري وهي (عطارد والزهرة والمريخ والمشتري
وزحل) لانهم كانوا يحسبون الشمس والقمر من ضمنها . والحقيقة أنهما ليسا منها
في شيء فان الشمس من الثوابت وهي مركز العالم الشمسي الذي نحن فيه والقمر تابع
للأرض كباقي التوابع المذكورة آنفا (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون)

أما ذوات الاذئاب (Comets) فهي أيضا سيارات غازية ولكنها
تدور حول الشمس على أبعاد شامسة جدا فأفلاكها متسعة اتساعا عظيما . وهي في
بعض الأحيان تقترب من الشمس حتى تختفي في ضوءها ثم تبعد حتى يخل لنا
أنها خرجت عن المنظومة الشمسية وذلك لان الشمس كما قلنا ليست في وسط
الافلاك بل مائلة الى بعض جوانبها . وأكثر هذه المذنبات يخرج فعلا عن منظومتنا
هذه الشمسية ويذهب الى منظومات أخرى والمذنبات تعد بالمئات وان كنا لا نرى
بالعين المجردة إلا القليل منها لصغر حجمها . ومتى ابتعدت عن الشمس عادت اليها أذئابها
لان هذه الاذئاب عبارة عن أجزاء من أجرامها الغازية تجذبها الشمس اليها وتشدها
والصغير منها لا ذنب له مهما اقترب من الشمس . والخلاصة أن بعض هذه النجوم

الغازية لما أفلاك معروفة والبعض الآخر وهو الكثير لا تعرف له أفلاك . والظاهر أنها خالة في الفراغ بين العوالم المديدة وأصلها نجوم انحلت وبأحلالها هي تنشأ الشهب وأشهر هذه المذنبات التي ظهرت في القرن التاسع عشر مذنّب ظهر سنة ١٨١١ وكان طول ذنبه ١١٢ مليوناً من الأميال ومذنّب هالي الذي ظهر في سنة ١٨٤٣ وفي ١٨٨٠ و ١٨٨٢ وقد ظهر في سنة ١٨٦١ و ١٨٦٢ مذبّان كانا غاية في البهاء والجمال واخيراً ظهر واحد شاهدناه في السنة الماضية (١٩١٠)

أما البروج فهي صور وهمية تنشأ من اجتماع الثوابت بعضها بجانب بعض بحسب ما يتخيل لنا وهي اثنا عشر برجاً معروفة ترى أن الشمس تنقل من واحد منها إلى الآخر بحسب الظاهر وباجتماع الثوابت بعضها ببعض تنشأ صور أخرى غير البروج كصورة الدبين والثريا والجائي على ركبتيه والنسر الطائر وغير ذلك ولعل سدرة المنتهى المذكورة في القرآن الشريف هي صورة كهذه الصور (١) فيكون النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل من الأرض بعينه على صورته الحقيقية الأصلية مرتين مرة في الأفق ومرة عند سدرة المنتهى (٢) وهو نازل من الملائكة الأعلى فلا

(١): لا يظن القاريء أن المشابهة تامة بين هذه الصور (الجاميع) وبين ما شئت به كما لا يخفى على الفلكيين بل الحقيقة أن هذه المشابهة تكاد تكون مفقودة ولا وجود لها إلا في نظر التخيل والوهم فلا عجب إذاً إذا شئت إحدى هذه الجاميع بشجرة التبق فإنه يوجد بين الأسماء التي اصطلاحوا عليها ما هو أبعد وأعجب ولا نسبة هناك بين المشبه والمشبّه به .

(٢) المنتهى أي الغاية التي تنتهي إليها جميع الخلائق بعد الحساب يوم القيامة (وأن إلى ربك المنتهى) فمن كان منهم سعيداً أدخل في جناتها التي توجد في كواكبها السيارة ولذلك قال تعالى (عندها جنة المأوى) وكون عرض الجنة كعرض السموات والأرض لا غرابة فيه فإن من الكواكب الأخرى ما هو أكبر من مجموع هذه الأرض وباقي السيارات التي حول شمسنا هذه وهي المسماة في القرآن بالسموات . ومن كان منهم شقياً أدخل في نيرانها المتأججة المستعرة التي توجد في شمس هذه المجموعة فهي تسع جميع سكان السموات والأرض وباقي سكان الجاميع الأخرى وإليها ينتهون وقيل سميت بسدرة المنتهى لأنها أقرب الجاميع إلى العرش أي إليها توجد

٥٨٤ رؤية النبي لسدره المنتهى وجبريل (المارج ٨ م ١٤)

يعد ان تكون هذه السدره (١) صورة تشبه شجرة النبق ناشئة من اجتماع عدة ثوابت بعضها مع بعض (راجع سورة النجم والتكوير) وشبهت بذلك كما شبه غيرها بصورة النسر الطائر مثلاً .

وقوله تعالى (إذ يفشى السدره ما يفشى) معناه أنه رأى جبريل عليه السلام عند سدره المنتهى حينما كانت الارواح والملائكة تفشاها وتهبط عليها وتحف من حولها وذلك بأن كشف الله عن بصره وبصيرته وأناهما فرأى مارأى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) فكانت هذه الرؤية للارواح والملائكة رؤية حقيقية عيانية ك رؤية جبريل في الأفق والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقل من الارض (مازاغ البصر وما طفى) (أقبلارونه على ما يرى) . أما رؤية هذه السدره المذكورة في حديث المعراج فكانت في مرة أخرى غير هذه وكانت منامية (أي رؤيا) كما سيأتي في الحاشية ولا علاقة لها بما ذكر في سورة النجم فانه كان يقظة ولذلك قيل له فيها أن للسدره نبقا كقلال هجر (٢) وأن أربعة أنهار (منها النيل والفرات) تخرج منها . هذا اذا لم تكن هذه العبارات زيادات من بعض الرواة فانها تشبه الاسرائيليات وتقرّب مما جاء في أوائل سفر التكوين في وصف جنة آدم والا فان هذه السدره لا نبق لها فانها مجموعة كواكب على ما تعتقد والنيل والفرات لا يخرجان منها ولا ماء السحاب أيضا . فان السحاب الذي ينزل منه المطر الى الارض وتكون

يعد جميع الجامع وفي نهايتها وسيأتي ما يفهمك معنى ذلك ومعنى لفظ المرش (١) ويحتمل أن كلمة (سدره) هنا معربة من كلمة لاتينية « Sideris » بمعنى الكوكب أو النجم وعليه فعنى (سدره المنتهى) كوكب الانتهاء وهذه الكلمة اللاتينية أخذت بهذا المعنى في كثير من اللغات الأجنبية ولعل العرب نقلها إلى لغتها من بلاد الروم أو غيرهم ممن كانوا يخالطونهم ويكون هذا المعنى مما نسيه الناس كما نسوا غيره من الكلمات الأصلية والمعربة أو من معانيها . ولا يخفى أن المفرد المضاف إليهم (كقوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام) أي ليالي الصيام فكذلك هنا يصح أن يراد (بسدره المنتهى) سدرات أي عدة كواكب لا كوكبا واحدا

{ ٢ } كما خيل ليوسف أن اخوته كواكب ساجدة له وكما خيل للعزى أن سني الخصب والجذب سبع بقرات ممان وسبع عجاف

منه الانهار كنص القرآن في عدة مواضع أهله بخار تصاعداً من بخار الأرض ولذلك قال الله تعالى (أخرج منها - أي من الأرض - ماءها ومرعاها) وقال (أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض) وقال (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) فكأنه قال إن ماء الانهار والينابيع هو من السماء أي السحاب بدليل قوله (أرسل الرياح فثيّر سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحييناه الأرض بدمواتها) وقوله في السحاب (قمرى الودق - المطر - يخرج من خلاله) والسحاب أخرجه الله تعالى من الأرض لآمن الجنة بدليل الآية المتقدمة . فكيف إذا يكون النيل والفرات آتين من الجنة وهما يتكوران بشهادة الحس والقرآن من ماء المطر الخارج من نفس الأرض ؟ !

كذلك ماورد في حديث المعراج من شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم واستخراج قلبه وغسله بالماء في طست من الذهب إلى غير ذلك مما جاء فيه فالأقرب إلى العقل والعلم أن ذلك كله كان رؤيا يراد بها أن الله تعالى طهر قلب النبي ونفسه صلى الله عليه وسلم وملاهما علماً وحكمة وأطلعه على كثير من غيبه . ولتوهم إلى ما كنا فيه فنقول

إعلم أن لفظ السماء يطلق لغة على كل ما علا الإنسان فانه من السموات أي العلويات فسقف البيت سماء ومنه قوله تعالى (فليمدد بسبب إلى السماء ثم يقطع) أي فليمدد بمحبل إلى سقف بيته وهذا الفضاء الانهائي سماء ومنه قوله تعالى (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) والسحاب سماء ومنه قوله تعالى (أنزل من السماء ماء) والسكواكب سماوات . فالسموات السبع المذكورة كثيراً في القرآن الشريف هي هذه السيارات السبع (١) وهي طباق أي أن بعضها فوق بعض لأن فلك كل

(١) أما ماورد في حديث المعراج من وجود الانبياء في السموات فالأرجح عندي أن المعراج كان رؤيا منامية روحانية كما قلنا وفي هذه الرؤيا فرضت الصلوات الخمس لأن رؤيا الانبياء من الوحي كرويا إبراهيم أنه يذبح ولده . والمعراج لم يرده ذكر في القرآن مطلقاً وما ما ورد في سورة النجم والتكوير فلا علاقة له بالمعراج وإنما هي رؤية النبي لجبريل

(المآرج ٨) (٧٤) (المجلد الرابع عشر)

منها فوق فلك غيره كما تقدم والشمس مركز هذه الافلاك السبعة ومنها تستمد هذه السيارات النور والحرارة فهي سراج وهاج ونورها كنور السراج غير مستمد من غيره بل ناشئ عن احتراق موادها كما سبق وأما الاقار فهي كالمرآة تعكس نور الشمس على الكواكب التابعة لها فلذا لم تسم في القرآن بالسراج فانها لا نور لها من ذاتها قال الله تعالى (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر - أي جنس القمر - فيهن نورا وجعل الشمس سراجا) أي لمن جميعا وفي هذه الآية اشارة الى ان الشمس والقمر ليست من السموات السبع المرادة في القرآن وان كان يصح أن تسمى بالسموات لفة ولكنه يريد بالسموات غيرها وقد كان القدماء يعدونها من السموات السبع قبل اكتشاف (نبتون وأورافوس) ويعتبرون الارض

من الارض على صورته الحقيقية كما سبق. أما الاسراء إلى بيت المقدس وهو الذي ذكر في القرآن الشريف فالأرجح أنه كان جسديا كما هو ظاهر القرآن ولذلك اقتصر عليه ولم يذكر شيئا عن المعراج ولو كان المعراج حصل ليلة الاسراء وكان جسديا مثله لذكر معه في سوره فانه أعجب وأغرب وأدل على القدرة الالهية من الاسراء وهذه السرعة العجيبة في الاسراء يقربها إلى عقولنا ما فراه في حركات الكواكب وما نشاهده من المخترعات البشرية البخارية والكهربائية . وقد قال بما فات هنا كثير من المسلمين، حتى من أزواج النبي والصحابة والتابعين . فهو ليس ابتداء في الدين فالاسراء إلى البيت المقدس ورؤية جبريل والملائكة كانوا في اليقظة والمعراج إلى السماء كان في المنام وكلها كانت في اوقات مختلفة

ولذلك لم يذكر في حديث المعراج { بحسب رواية البخاري التي هي أصح الروايات بالإجماع } أن النبي صلى الله عليه وسلم سار أولا إلى بيت المقدس بل المذكور فيه أنه سار مباشرة من مكة إلى السماء الاولى وكذلك لم يذكر فيه أن جبريل فارقته ثم ظهر له عند سدرة المنتهى بصورته الحقيقية بل المذكور أنه كان مصاحبا له من أول المعراج إلى آخره على صورة واحدة وذلك يدل على أن ما ذكر في القرآن مما وقع بقظة هو غير ما ذكر في الحديث مما وقع مناما في وقت آخر وإلا لذكرا معا في سياق واحد إما في القرآن وإما في أصح الاحاديث وهو الامر الذي لم يحصل إلا في بعض روايات لا يعول عليها وهي من خلط بعض الرواة الحوادث بعضها ببعض

مركزا للعالم ولكن القرآن الشريف لم يجارهم في هذا الخطأ وبين هذه الآية وغيرها ان السموات شيء والشمس والقمر شيء آخر وأن الاقمار نور في السموات حينما كان الناس يظنون أن لاقمر الا للارض فقط . فانظر الى هذه الآيات اليينات الدالة على صحة القرآن وعلى صدق النبي الامي في الوحي . فلو كان القرآن من عند غير الله لوجد فيه مئات الالوف من الاوهام والغلطات الفاسية في زمنه كما وجد ذلك في كتب الاولين والآخرين فما بالك بهذا النبي الامي الذي نشأ في زمن الجهل وبعيدا عن العلم وعن مجالس العلماء صلى الله عليه وسلم ؟

فان قيل : اذا كان القدماء لم يروا من السيارات الا خمسا فكيف قال (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ؟) قلت ان الرؤية هنا علمية لا بصرية والاسنفهام انكاري فالمعنى ألم تعلموا أن الله خلق سبع سماوات الخ ففي على حد قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم (الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاهد هذه الحادثة بل ولد بعدها وانما سمعها من الناس فكذلك القدماء وان كانوا لم يشاهدوا من السيارات الا خمسا فان ما جهلوه منها هو مثل ما علموه سواء بسواء لا فرق بينهم . او قد أخبرهم الانبياء بأنها سبع فيسهل عليهم تصديقهم في ذلك وانما خص الله تعالى هذه السبع بالذكر مع أن السيارات أكثر من ذلك كما سبق لأنها أكبر السيارات وأعظمها على أن القرآن الشريف لم يذكرها في موضع واحد على سبيل الحصر فلا ينافي ذلك أنها أكثر من سبع . قال تعالى (رب السموات والارض وما بينهما - أي من التوابع والنجوم والسحب وغير ذلك - فاعبدوه واحدهم لعبادته هل تعلم له سميا ؟) هذا وقد قال بعض العلماء باللغة العربية أن العرب تستعمل لفظ سبع وسبعين وسبع مئة المبالغة في الكثرة فالعدد اذا غير مراد ومن ذلك قوله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) وقوله (وان جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب) وقوله (ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله)

هذا وقد أشار القرآن الشريف الى حركة هذه الكواكب بقوله تعالى (فلا

٥٨٨ الأرض وتعددتها . الدابة التي تكلم الناس (المارج ٨م ١٤)

أقسم بالخنس الجوار الكنس) وقوله (وكل في فلك يسبحون) وهما يدلان أن حركتها ذاتية لا كما كان يقول القدماء من أن الكواكب مركوزة في أفلاكها التي تدور بها و بدورانيها لتحرك الكواكب

أما الأرض فهي كما سبق إحدى هذه السيارات ولم تعتبر سماء بالنسبة للإنسان لأنه يمشي عليها فالسيارات الكبيرة وإن كانت ثماني إلا أن سبعا منها فقط هي التي تعلو الإنسان فهي السموات بالنسبة له . ويقول العلماء إنه من المحقق أن هذه السيارات مسكونة بمحوانات تشبه الحيوانات التي على أرضنا هذه ويكون كل كوكب منها أرضا بالنسبة لحيواناته وباقي الكواكب سماوات بالنسبة لها . والظاهر أن القول بوجود الحيوانات في هذه الكواكب صحيح لأن الله تعالى يقول في كتابه (ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة (١) وهو على جمعهم إذا يشاء قدير) ويقول (يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن)

أما كون الأرضين سبعا كالسموات فهو أمر نجمله ولا نفهمه إلا إذا أريد به أن للأرض سبع طبقات . والحق يقال إن كون الأرضين سبعا هو كما يظهر لنا وهم من أوهام القدماء . ولذلك لم يرد في القرآن الشريف لفظ الأرض مجموعا (أي أرضين) ولم يرد فيه مطلقا أن الأرضين سبع مع أنه ذكر أن السموات سبع مرارا عديدة وفي كل مرة يذكر معها الأرض بالافراد

نعم ورد فيه قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمرينهن) وهي الآية الوحيدة التي فهموا منها أن الأرضين سبع وهي كما لا يخفى لا تفيد ذلك مطلقا . ولنا في تفسيرها وجهان أما أن تكون

(١) الدابة كل حيوان يدب أي يمشي ومنه قوله تعالى (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) والمعنى إذا قامت القيامة بعث الله نوحا مخصوصا من دواب هذه الأرض كما بعث غيره من أنواع الدواب الأخرى وينطقه فيوذج الإنسان على كفره كما ينطق أعضاءه في ذلك اليوم أيضا فليس المراد من قوله « دابة » الفرد بل النوع كما في قولك « أرسل الله عليهم دودة أتلقت زرعهم » أي ديدنا كثيرة من نوع واحد مخصوص وربما كانت هي الفرس فإن الدابة بحسب عرف العرب مختصة بالفرس

(المارج ٨ م ١٤) مجموعة النظام الشمسي . الاسلام والنصرانية ٥٨٩

(من) في قوله تعالى (ومن الارض) زائدة (*) واما أن تكون غير زائدة أما على الوجه الاول فتقدير الآية هكذا (الله الذي خلق سبع سموات والارض خلقها مثلن) وعلى تفسيرنا هذا تكون هذه الآية دالة على أن الارض خلقت كباقي الكواكب السيارة من كل وجه أي إنها إحدى هذه السيارات وهو أمر ما كان معروفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يخطر ببال أحد من العرب وذلك من دلائل صدق القرآن والارض مثل السيارات الأخرى في المادة وكيفية خلقها وكونها تسير حول الشمس وتستمد النور والحرارة منها وكونها مسكونة بحيوانات كالسواكب الأخرى وكونها كروية الشكل فالسيارات أو السموات هي متماثلة من جميع الوجوه وكلها مخلوقة من مادة واحدة وهي مادة الشمس وعلى طريقة واحدة قال الله تعالى (أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا - أي شيئا واحدا - ففتقناهما) أي فصلنا بعضها عن بعض فالارض خلقها الله تعالى مثل السموات تماما (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)

وأما على الوجه الثاني وهو أن «من» غير زائدة فتقدير الآية هكذا (الله الذي خلق سبع سموات وخلق من الارض أرضا مثلن) فالآية واردة على طريقة التجريد كقولك (اتخذت لي سبعة اصدقاء ولي من فلان صديق مثلهم) أي مثلهم في الصداقة أو التقدير وبعض الارض مثلن في مادتها وعناصرها

وعليه فليس في القرآن الشريف أدنى دليل على أن الارضين سبع كما يزعمون

* *

هذا واعلم ان المجموعة الشمسية يوجد في العالم مثالا كثيرا (١) كما بينا ، ومن

(*) زيادة « من » الداخلة على المعرفة في سياق الاثبات غير جائزة

(١) هذه الحقيقة تطابق القرآن الشريف من جميع الوجوه فهو القائل (فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين ، وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) فانظر الفرق بين هذا الدين وبين غيره الذي يجعل بني آدم هم كل شيء في هذا الوجود حتى أن الله الذي وسع كرسيه السموات والارض لا شأن له الا التفرغ لهم بنزوله إلى الارض بنفسه والمعيشة بينهم وتخايصهم بطريقة لا مناص له منها ولم يجد سواها وهي ان يتحمل الاهانة والقتل والصلب بدلا عنهم ثم

المعلوم أن الشمس وما حولها من السيارات تدور في الفضاء حول نجم آخر يعتبر مركزاً لها ولا يعرف بالتحقيق ما هو هذا النجم ويقال إنه هو نجم من نجوم الثريا أو من صورة النسر الطائر أو الجائي على ركبته وإذا كان هذا هو حال مجموعتنا الشمسية فالظاهر أن المجاميع الأخرى تدور حول مركز لها من النجوم الثابتة كما يشاهد ذلك في المجاميع الشمالية فأنها تدور حول القطب الشمالي (النجم المعروف) وإذا فلا يبعد أن جميع هذه المجاميع قاطبة تدور حول مركز واحد عام لها وهذا المركز يجذبها جميعاً إليه ويحفظ كيائها ونظامها وربما كانت جميعاً مخلوقة من مادته وله فيها تأثيرات كالكهربائية والمغناطيسية وغيرها مما لا نعلمه وعليه فيكون هذا المركز أو النجم هو كالعاصمة للعالم كله بسائر مجاميعه فهو مركز الجذب والتأثير والتدبير والنظام، و(تحت) العالم أو كرسيه أو عرشه. والغالب أن ما يريد به القرآن بلفظ العرش هو هذا المركز العام للعالم كله فهو عرش الله (١) وعرش الرحمن كما يقول القرآن (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم، سيقولون لله

الموت والدفن والصعود إلى السماء بهذا الجسد الحيواني والبقاء فيه إلى الأبد كل ذلك لأجل مرضاة جزء صغير حقير من عباده لا يلفون عشر معشار ما له من الخلوقات العظيمة الكثيرة في العوالم الأخرى العديدة) وما يعلم جنود ربك إلا هو * قل من يملك من الله شيئاً إن أراد يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخاق ما يشاء والله على كل شيء قدير * سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً، تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لأنه كان حليماً غفوراً (١) أما قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي قبل خلق السموات والأرض فالظاهر منه أن الله تعالى خلق أولاً المادة وكانت غازية ثم تكاثفت حتى صارت سائلاً (وهو الماء) ثم تكاثف الماء فظهر في وسطه جرم العرش ثم تكونت بعده الأجرام الأخرى شيئاً فشيئاً ثم انتهت جميعها لأسباب يذكرها علماء المادة فكانت هي الشمس وتحول ما بقي من السوائل حولها إلى غازات كما كان أولاً (وهو الأثير الآن) ثم انفصلت السيارات من الشمس فتكونت المنظومات العديدة ومنها منظومتنا هذه التي نحن فيها

قل أفلاتقون) وقد اقتبست ما ذكرت في العرش من مذاكرة لي مع السيد صاحب المار . ولقائل أن يقول اذا كانت الشمس أو مراکز هذه المجاميع تسير بمجاميعها حول هذا المركز العام الذي تقول انه هو العرش فهل هذا العرش يسير أيضا بهافي الفضاء أم هو ثابت ؟ فان كان ثابتا فإذا ثبتته؟ أما الجاذبية فلا يصح أنها تثبت في نقطة واحدة من الفضاء كما أنها لا تثبت الشمس وان كانت تحفظ النسبة بينها وبين السيارات التي حولها . فكذلك الجاذبية ، وان كانت تحفظ النسبة بين العرش وبين جميع العوالم (المجاميع) الا انها لا تثبت بمعنى أنها لا تمنعه من أن يسير بها جميعا في الفضاء وعليه فإذا قلت ان العرش ثابت فما هذا الشيء الذي يثبت ؟؟ والجواب أن الله تعالى وكل به قوى مخصوصة لا نعلم كنهها ولا حقيقةها وهذه القوى تمنعه من جميع الجهات ان يسير بالمجاميع في الفضاء وهذه القوى المجهولة لنا تسمى (حملة العرش) وهي أشياء روحانية لا يمكننا أن ندرك ماهيتها كما أننا لا ندرك ماهية المغناطيس أو الكهرباء أو سائر القوى الجاذبة ، ومن ادعى ادراك هذه الأشياء فليخبرني أي شيء ينبعث من الجسم الجاذب الى الجسم المجذوب فيجذبه وما كنه هذا الشيء وكيف نتصوره ؟؟ قال الله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به) وقال أيضا (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) أي ثمانية أصناف من هذه القوى الروحانية أو ثمان قوى وهي المسماة بالملائكة (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم)

وكما أن العرش (١) تحفه الارواح الغيبية فكذلك الكواكب الاخرى مسكونة مع الحيوانات والدواب بارواح منها الصالح (ملك) ومنها الطالح (شيطان) وكذلك أرضنا هذه ففيها من الملائكة ومن الشياطين مالا نبصره (انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) ولا يخفى أن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود

«١» الراجح أن جرم العرش منطلق ولا نار فيه لشدة قدمه فإنه أقدم سائر الاجرام كما انطفا كثير من الشمس الاخرى القديمة على ما حققه علماء الفلك ولذلك لا يمكن ان نبصره لا نطفائه ولا يحترق ما فيه من الموجودات

فعدم ادراكنا لهذه الارواح لا يدل على عدم وجودها كما أن عدم معرفة القدماء للميكروبات ولا كهرباء التي نشاهد الآن آثارها العظيمة لم يكن يدل على عدم وجودها اذ ذاك في العالم . فمن الجهل الفاضح انكار الشيء لعدم معرفته أو الشعور عليه . على أن لنا الآن من مسألة استحضر الارواح اكبر دليل على وجود ارواح في هذه الارض لا نبصرها ولا نشعر بها

وقد قدر الله تعالى أن الحيوانات في هذه الارض اذا خرجت عنها الى حيث ينقطع الهواء ويطلق التنفس تموت في الحال وكذلك قدر أن الارواح الطالحة التي في أرضنا هذه اذا أرادت الصعود الى السماء والاختلاط بالارواح التي في الكواكب الاخرى انقض عليها قبل أن تخرج من جو الارض شهاب من هذه الكواكب أو من غيرها (١) فاحرقها وأهلكها بافساد تركيبها ومادتها حتى لا يحصل اتصال بين هذه وتلك ولا تطالع على اسرار العوالم الاخرى . وهذه الشهب التي تنقض ان كانت صادرة من أجرام ملتهبة كانت ملتهبة وإن كانت صادرة من أجرام غير ملتهبة التهب فيما بعد لشدة سرعتها واحتكاكها بالغازات التي تمر فيها في جونا هذا ولعل في مادة الشياطين ما يجتذب اليه هذه الشهب ويتحد بها كما يجتذب العناصر الكيميائية بعضها بعضا (مثال ذلك عنصر الصوديوم فإنه يجتذب اليه الاكسجين من الماء فيحله) . ولا نقول ان جميع الشهب تنقض لهذا السبب بل منها ما ينقض لاسباب أخرى كاجتذاب بعض الاجرام السماوية له ومنها ما ينقض لاهلاك الشياطين كما بينا هنا والشياطين مخلوقة من مواد غازية كانت ملتهبة (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وهذه المسائل لا يوجد في العلم الطبيعي الآن ما يثبتها كما انه لا يوجد فيه ما ينفيها وانما نحن نصدقها لان القرآن الذي ثبتت صحته عندنا جاءنا بها قال الله تعالى

{١} يعتقد الآن علماء الفلك أن أكثر الشهب تنشأ من ذوات الأذئاب ويحتمل أن بعضها ناشئ من بعض الشموس المنحلة أو الباقية الملهبة أو من براكين بعض السيارات أو مما لم ينطقاً من السيارات لأن . ومتى علمنا أن ذوات الأذئاب والسيارات جميعا مشتقة من الشموس كان مصدر جميع الشهب هو الشموس أو النجوم وهذا يفهمنا معنى قوله تعالى « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين »

(انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب، وحفظناها من كل شيطان مارد، لا يسمعون إلى الملا الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب، إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) والمراد بالسماء الدنيا هنا الفضاء المحيط بنا القريب منا أي هذا الجو الذي نشاهده وفيه العوالم كلها، أما ما وراءه من الجواء البعيدة عنا التي لا يمكن أن نصل إليها بأعيننا ولا بمناظيرنا (Telescopes) فهو فضاء محض لا شيء فيه فلفظ السماء كما قلنا له معان كثيرة كلها ترجع إلى معنى السموات وتفسر في كل مقام بحسبه وكذلك هو في اللغات الأجنبية فمثلا في الانكليزية لفظ (Heaven) قد يراد به الجو أو الجنة أو الذات الإلهية

فكل مسألة جاء بها القرآن حق لا يوجد في العلم الطبيعي ما يكذبها لانه وحي الله حقا. والحق لا يناقضه الحق. (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد)

ومما تقدم تعلم أن العوالم متعددة ولذلك يقول القرآن الشريف في كثير من المواضع (الحمد لله رب العالمين (١) وهذا أيضا مخالف ما كان عليه القدماء فانهم كانوا يزعمون أن العالم واحد وأن الانسان أشرف الموجودات وأن الكواكب كلها أجرام فارغة خلقت ليتلذذ بمنظرها الانسان (٢) مع أن القرآن

(١) يطلق لفظ العالمين أيضا على أمم الارض المختلفة من الجن والانس كما في قوله (إلى الارض التي باركنا فيها للعالمين) وقوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) أي في هذه الارض (٢) المراد بالانسان هنا الانسان الارضي وإلا فان هذا اللفظ يطلق على كافة أفراد هذا النوع الماقل من الحيوانات سواء كانوا في الارض أو السيارات الاخرى (السموات) وعلى هذا المعنى العام يحمل قوله تعالى (إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال - إلى قوله - وحملها الانسان) الآية. وسجود الملائكة لآدم لا يدل على أن نساء أشرف هذا النوع كله فقد يجوز أن الله خص الآخرين بما هو أعلى وأعظم من ذلك ولو كان هذا السجود يدل على التفضيل لسكان آدم نفسه أفضل جميع الانبياء من باب أولى وهو كما لم يقل به أحد

٥٩٤ آيات القرآن الفلكية (المئارج ٨ م ١٤)

يقول منذ مئات من السنين (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين) وقال (ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه) وقال (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ولم يقل وفضلناهم على جميع الموجودات وقال أيضا (خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فالقرآن ينطبق على العلوم الحالية أتم الانطباق ولا يوجد كتاب آخر ديني يدّعي في شيء من ذلك (وانه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الامين * ولتعلن نبأه بعد حين) ولذلك لا نجد علما من العلوم الصحيحة ولا اكتشافا من الاكتشافات الحديثة ولا مبدأ قويا إلا ويؤيد الاسلام بقدر ما يزعم غيره من الاديان الاخرى

﴿ فصل في بيان دقائق المسائل العلمية الفلكية ﴾

{ الواردة في القرآن }

يلاحظ الفارسي، مما تقدم أن القرآن الشريف قد أتى في هذا الباب بمسائل علمية دقيقة لم تكن معروفة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهذه المسائل تعتبر من معجزات القرآن العلمية الخالدة وها كما ملخصة :-

(١) الارض كوكب كباقي الكواكب السيارة (ومن الارض مثلن) وهما من مادة واحدة (كانتا رتقا ففتقناهما) وهي تدور حول الشمس (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء) (*)

(*) لا يمكن أن يكون المراد بهذه الآية تسير الجبال الذي يحصل يوم القيامة حينما يبدي الله تعالى العوالم كما قال (وسيرت الجبال فكانت سرابا) وكما قال (واذا الجبال نسفت) لعدة اسباب :-

(١) ان قوله تعالى فيها (وترى الجبال تحسبها جامدة) لا يناسب مقام التهويل والتخويف إذا اريد بها ما يحصل يوم القيامة وكذلك قوله (صنع الله الذي أتقن كل شيء) لا يناسب مقام الاهلاك والابادة على ان حمل هذه الآية على المستقبل مع أنها =

(المترج ٨م ١٤) تفصيل الاستدلال على حركة الارض بالقرآن ٥٩٥

(٢) السيارات الاخرى مسكونة بالحيوانات (وما بث فيها من دابة - تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن - يسأله من في السموات والارض) ومجموع هذه الآيات يدل على أن في السموات حيوانات عاقلة كالانسان (٣) ليس القمر خاصا بالارض بل للسيارات الاخرى أقمار (وجعل القمر فيهن نورا)

(٤) ليست السيارات مضيئة بذاتها بل إن الشمس هي مصباحها جميعا (وجعل

صريحة في ارادة الحال شيء لا موجب له وهو خلاف الظاهر منها)
(٢) إن سير الجبال لقضاء يوم القيامة يحصل عند خراب العالم واهلاك جميع الخلائق وهذا شيء لا يراه أحد من البشر كما قال (وتفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) أي من الملائكة فما معنى قوله إذا (وترى الجبال تحسبها جامدة) ؟

(٣) إن تسير الجبال الذي يحصل يوم القيامة إذا رآه أحد شعربه لان مادام وضعها يتغير بالنسبة للانسان فيحس بحركتها وهذا ينافي قوله تعالى « تحسبها جامدة » أي ثابتة . أما في الدنيا فلا نشعر بحركتها لاقا تتحرك معها ولا يتغير وضعها بالنسبة لها وهذا بخلاف ما يحصل يوم القيامة فان الجبال تفصل عن الارض وتفسف نسفا وهذا شيء يراه كل واقف عندها

(٤) أما ورود هذه الآية في سياق الكلام على يوم القيامة فهو كورود آية « أولم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا » المذكورة قبلها في نفس هذا السياق والمراد بهما ذكر شيء من دلائل قدرة الله تعالى المشاهدة آثارها في هذا العالم الآن من حركة الارض وحدث الليل والنهار ليكون ذلك دليلا على قدرته على البعث والنشور يوم القيامة فان القادر على ضبط حركات هذه الاجرام العظيمة لا يصعب عليه ان يعيد الانسان وأن يضبط حركاته وأعماله ويحصيها عليه ولذلك ختم هذه الآية التي نحن بصدد الكلام عليها بقوله « انه خير بما تعملون » فذكر هذه الاشياء في هذا السياق هو كذكر الدليل مع المدلول أو الحججة مع الدعوى وهي عادة القرآن الشريف فانك تجد الدلائل منبثة بين دعاويه دائما حتى لا يحتاج الانسان لدليل آخر خارج عنها كقوله تعالى « ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأولئك صديقة كانا يأكلان الطعام » وذلك شيء شاهد في القرآن من أوله الى آخره وهو

الشمس سراجاً) أي لمن كما يدل عليه السياق فالنور الذي نشاهده فيها منعكس عليها من الشمس

« ه » السماوات والسيارات السبع شيء والشمس والقمر شيء آخر فهما ليسا من السيارات كما كان يتوهم القدماء « وابن سائتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر » الآية وغيرها كثير

== من أكبر آيات البلاغة العليا ومن عجيب أمر هذا القرآن أن يذكر أمثال هذه الدقائق العلمية العالية التي كانت جميع الأمم تجهلها بطريقة لا نقف عثرة في سبيل إيمان أحد به في أي زمن كان مهما كانت معلوماته فالتناس قديماً فهموا أمثال هذه الآية بما يوافق علومهم حتى إذا كشف العلم الصحيح عن حقائق الأشياء علمنا أنهم كانوا وأهملين وفهمنا معناها الصحيح فكان هذه الآيات جعلت في القرآن معجزات للمتأخرين تظهر لهم كلما تقدمت علومهم وأما المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم فمعجزته لهم إتيانه بأخبار الأولين وبالشرائع التي أتى بها وبالمنفيات التي تحققت في زمنه وغير ذلك مع علمهم بصدقه وحاله وبعده عن العلم والتعلم بالمشاهدة والعيان فآيات القرآن بالنسبة لهم بعضها معناه صريح لا يقبل التأويل وفيها بيان كل شيء مما يحتاجون إليه والبعض الآخر يقبل التأويل وتشابه عليهم معانيه لنقص علومهم وهذا القسم لا يهمهم كثيراً فإنه خاص بعلوم لم يكونوا وصلوا إليها وهو معجزات للمتأخرين يشاهدونها وتجلي لهم كلما تقدموا في العلم الصحيح قال تعالى « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات - أي لها معان كثيرة يشبه بعضها بعضاً وتشابه عليهم في ذلك الزمن فلا يمكنهم الجزم بالصحيح منها - فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة - بتشكيك الناس في دينهم بسببه - وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله » في زمنهم لنقص علمهم « وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » - والراسخون في العلم يقولون « الخ فإذا جعل قوله تعالى (والراسخون) معطوفاً على لفظ الجلالة كان المعنى أن تأويله لا يعلمه أحد في جميع الأزمنة إلا الله والراسخون في العلم يعلمونه وإذا كان لفظ (والراسخون) مستأنفاً كان المعنى أن الراسخين في العلم في زمنهم لا يعلمون تأويله كما قلنا وإنما يؤمنون به لظهور الدلائل الأخرى لهم على صدق النبي ويفوضون علم هذه الأشياء إلى المستقبل من الزمان كما نفوض الآن نحن مسألة رجم الشياطين بالشهب للمستقبل ونؤمن بالقرآن لثبوت صدقه بالدلائل الأخرى القطعية

« ٦ » العوالم المتعددة « الحمد لله رب العالمين » والعوالم هي منظومات من الكواكب المتجاذبة « والسماء ذات الحبك »

« ٧ » ليست جميع العوالم مخلوقة لاجل هذا الانسان « لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس » أي الناس المهودين على وجه الارض والانسان الارضي أفضل من بعض المخلوقات لا كلها « وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ولا ينافي ذلك قوله تعالى « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض » إذ لا يلزم من هذا القول أنها غير مسخرة لغيرنا من الاحياء فالبحر مثلا قال الله تعالى فيه « سخر لكم البحر » مع أنه مسخر لغيرنا من الحيوانات البحرية تسخيراً أتم وأعم منه تأكل وتشرب وتنفس وفيه تسكن ونحى وتموت . فما هو مسخر لبعض الحيوانات تسخيراً جزئياً قد يكون مسخراً لغيرها تسخيراً كلياً . فكذلك النجوم مسخرة لنا لنهتدي بها في ظلمات البر والبحر مم أنها لغيرنا شمس عليها قوام حياتهم كما أن شمسنا عليها قوام حياتنا وهي بالنسبة لهم نجم من نجومهم الثوابت . وبالجملة فإن جميع العوالم بما بينها من الارتباط العام والتجاذب الذي بينها مسخرة بعضها لبعض بالنفع الكلي أو الجزئي « ٨ » كان القدماء يعتقدون أن جميع الثوابت مركوزة في كرة مجوفة يسمونها كرة الثوابت أو فلك الثوابت وبحركة هذه الكرة تتحرك الكواكب كما تقدم . ومعنى ذلك أن الكواكب لا حركة لها بذاتها وأن فلك جميع الثوابت واحد وأنه جسم صلب . والحقيقة خلاف ذلك فإن لكل كوكب فلكاً يجرى فيه وحده . وكل كوكب يتحرك بذاته لا بحركة غيره والكواكب جميعاً ساجدة في الفضاء أو بعبارة أصح في الاثير « مادة العالم الاصلية » غير مركوزة في شيء مما يتوهمون . وبهذه الحقائق جاء الكتاب الحكيم والناس في الظلمات والاهام يتخبطون . قال الله تعالى « وكل في فلك يسبحون » والتوين في لفظ « كل » عوض عن الاضافة . والمعنى كل واحد من الكواكب في فلك خاص به يسبح بذاته . وفي قوله يسبحون إشارة إلى مادة العالم الاصلية « الاثير » التي تسبح فيها الكواكب كما تسبح الاسماك في الماء فليست الافلاك أجساماً صلبة تدور بالكواكب كما كانوا يزعمون

«٩» نص الكتاب العزيز على وجود الجذب العام فكواكب كافة من جميع جهاتها فقال « والسما ذات الحبك - أم السماء بناها - هل ترى من فطور » راجع تفسير هذه الآيات فيما تقدم . فالكون كله كالجسم الواحد الكبير محكم البناء لا خلل فيه كما قال « وما لها من فروج » ويتخلله الاثير كما يتخلل ذرات الجسم الصغير « فبارك الله احسن الخالقين »

«١٠» كان الناس في سالف الازمان لا يدرون من أين يأتي ماء المطر ولهم في السحاب أوهام عجيبة كما كانت لهم في كل شيء سخافات وخرافات ولكن القرآن الشريف تنزه عن الجهل والخطأ فقال (ألم تر أن الله ينجي سحابا) الى قوله (فتري الودق يخرج من خلاله) وقال (أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض) ومقتضى القولين أن الماء المذب الذي نشربه ونسقي به الأرض سواء كان من الينابيع أو من الانهار هو من الامطار الناشئة من السحاب . ومن أين يأتي السحاب ؟ هو بخار من بحار هذه الأرض أي ان السحاب هو من الأرض وهو عين قوله تعالى (أخرج منها ماءها ومرعاها) أي ان الماء جميعه أصله من الأرض وان شوهد أنه ينزل من السحاب

فهذه كلها آيات بينات ومعجزات باهرات دالة على صدق النبي وصحة القرآن

﴿ الخاتمة في بيان الغاية من هذا الوجود ﴾

قد علمنا مما تقدم أن العوالم متعددة وأنها كلها مسكونة بالاحياء العاقلة وغير العاقلة . فهل كلها مخلوقة عبثا ؟ وهل لهذا الوجود غاية ؟ أم كل هذه العوالم سائرة للفناء ؟ وخلقنا لشيء ؟ شمس وسيارات واقمار تجري في أفلاكها بنظام ونواميس وسنن . وهي مملوءة بالاحياء وتظهر فيها جلائل أعمال الطبيعة والمخلوقات أنقرض هذه كلها وتنتهي الى الفناء المحض والعدم الصرف ؟ كلا ثم كلا . (أنحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون . فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم)

الحياة وخصوصا حياة الحيوانات العاقلة هي كما نشاهد غاية الغايات في هذا الوجود والا كان العالم كله كالقصر المشيد الذي لا سكان فيه. أو كالملاعب الجبل الذي لا يرى فيه ممثلون أو لاعبون

وإذا كانت الحياة هي غاية هذا الوجود فهل لهذه الحياة غاية؟؟
وإذا كانت المادة وقوتها في هذا العالم غير قابلة للعدم والفناء كما يقولون فلم تكون الحياة فانية؟ وإذا كانت المادة وقوتها تتشكل بأشكال مختلفة وتظهر بصور وأطوار متنوعة ومع ذلك تقول ببقائها فلماذا تقول بفناء الحياة إذا تغير شكلها أو صورتها؟
أليس من العجيب أن القائلين بعدم فناء المادة والقوة هم المنكرون لبقاء الأرواح البشرية إذا غيرت المادة المنظورة شكلها؟ مع أن الأرواح قد لا تكون شيئا آخر سوى نوع مخصوص بسيط لطيف من أنواع المادة التي لا نعرفها كالاثير الذي يقولون بوجوده وأنه مالىء للعالم كله وأنه يتخلل ذرات المادة الكثيفة (وما أوتيتهم من العلم إلا قليلا)

وإذا سلم أن النفوس أو الأرواح لا تفتنى إذا كانت من نوع هذه المادة فهل أعمال هذه النفوس تفتى وأنهم القائلون بعدم فناء القوة سواء كانت كامنة أو عاملة؟ (Potential & Kinetic Energy)

هذا ولا يخفى أن لكل عمل أثر في النفس (١). وإذا سلم أن النفس (١) روى علماء الطب الشرعي عن كثير من العرق الذين اتقنوا من الموت بعد أن كادوا يقيمون فيه أنهم رأوا جميع أعمالهم شرها وخيرها كبيرها وصغيرها حتى ما كانوا نسوه منها ممثلة أمام أعينهم وتمر عليهم واحدة فواحدة كما تمر الصور المتحركة أمام الناظرين . وهذا يدل على انطباع جميع الأعمال في النفوس وأنهم سيرونها مصداقا لقوله تعالى (يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء) الآية وقوله (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) . ولعل ذلك يفسر لنا قوله تعالى { ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد } وقوله (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) وتكون هاتان الآيتان واردتين على سبيل التمثيل كقوله تعالى { قلنا اتينا طائفتين } وقوله { إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها } الآية وقوله (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم)

٦٠٠ الجزء اثر طبيعي للعمل . والخلود (المارج ٨م ١٤)

وعملها (قوتها) وأثر عملها لا تبقى كان من السهل علينا أن نسلم أن الأعمال السيئة تطبع في النفوس آثارا سيئة (Bad - impressions) لا تمحى . ولا تزال تلك الأعمال تطبع آثارا من جنسها في النفس كلما زادت حتى تجعل النفس شريرة أو صالحة كأنها جبلت على الشر أو الخير

وإذا كان من المشاهد أن الجزء في هذه الحياة هو النتيجة الطبيعية للأعمال إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، والنفوس بما انطبعت عليه باقية كما بينا أفلا تلقى جزاءها الأوفى في الدار الآخرة كما كانت تلقى ذلك في الدنيا وتكون النفس الشريرة هناك دينية غير صالحة إلا للسكنى مع الأشرار الذين هم مثلها في دار تناسبها أحوالها كما أن النفوس الصالحة تكون في عكس ذلك (قد أفصح من زكاهها . وقد خاب من دساها)

وإذا سلم أن النفوس كما هي بشرها أو خيرها باقية أفلا يكون الجحيم والنعيم لما باقين كذلك غير فانيين ؟ فالدنيا مزرعة الآخرة أو المدرسة لتربية النفوس . فمن ربيت نفسه على الخير حتى صارت صالحة كان جزاؤها النعيم المقيم في الآخرة . ومن ربيت نفسه على الشر حتى صارت شريرة فاصدة كان لها الجحيم لا يناسبها غيره لأنها مجرمة (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) فالجزء باق لأن النفوس بما طبعت عليه في الدنيا باقية . قال تعالى (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وقال (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) فدوام العذاب هو للنفوس الشريرة التي فسدت حتى صارت لا تصلح للخير مهما بقيت في الدنيا (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) * أو لم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير * ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون)

الدكتور محمد توفيق صديقي

طبيب ليمان طره

(المارچ ٨ م ١٤) قانون الجامع الازهر وما يتبعه ٦٠١

قانون *

﴿ الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية ﴾

﴿ الباب الرابع ﴾

(في الطلبة والمدرسين والموظفين)

(الفصل الاول)

في قبول الطلبة وواجباتهم

« المادة الحادية والستون »

يشترط في قبول الطالب في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى ما يأتي :
 أولا - أن لا يتقص سنه عن عشر سنوات ولا يزيد عن سبع عشرة سنة
 ثانيا - أن يكون عارفا بالقراءة والكتابة بدرجة تؤهله للمطالعة في الكتب
 ثالثا - أن يكون حافظا لنصف القرآن الكريم على الاقل وعليه حفظ القرآن
 كله عملا بنص المادة الثالثة والحسين
 رابعا - أن يكون خاليا من الامراض
 خامسا - أن يقدم شهادة بحسن سيرته اذا كان قد بلغ عمره أربعة عشر عاما كاملة -

« المادة الثانية والستون »

يجوز قبول العيان ضمن طلبة الجامع الازهر والمعاهد الاخرى ويتلقون من
 العلوم ما يناسب حالتهم بحسب ما يقرره مجلس الازهر الاعلى
 ويجب أن تستوفي فيهم بقية شروط القبول وأن يكونوا حافظين للقرآن كله

(*) تميم لمانثر في الجزء السابع (ص ٢٥١)

(المجلد الرابع عشر)

(٧٦)

(المارچ ٨)

٦٠٢ قانون الجامع الأزهر وما يتبعه (التأريخ ١٤م ٨)

« المادة الثالثة والستون »

شروط انتساب القرية في الجامع الأزهر يقررها مجلس الإدارة وكذلك الامتحانات التي يجب عليهم أن يؤدوها ونوع الشهادة التي يمنحها

« المادة الرابعة والستون »

يجوز قبول الطالب في غير السنة الأولى من القسم الأول بالشروط الآتية
أولاً - أن يجوز الطالب الامتحان في جميع مقرر السنين السابقة على السنة التي يطلب الدخول فيها أمام لجنة يمينها مجلس الإدارة من المدرسين
ثانياً - أن يكون حافظاً لتصف القرآن

« المادة الخامسة والستون »

لا يسوغ لأحد أن يدخل في القسم الثانوي إلا إذا كان حائزاً للشهادة الأولية وأدى الامتحان في علوم السنة أو السنوات السابقة على التي يريد الدخول فيها ولا يسوغ لأحد أن يدخل في القسم العالي إلا إذا كان حائزاً للشهادة الثانوية وأدى الامتحان في علوم السنة أو السنوات السابقة على التي يريد الدخول فيها

« المادة السادسة والستون »

لا يجوز قبول أي طالب في سنة من السنوات طبقاً لما هو مقرر في المادتين السابقتين إذا كان سنه زائداً عن السن المقرر للسنة التي يريد الدخول فيها باعتبار نهاية السن المقرر لها (١)

« المادة السابعة والستون »

الطلبة مكلفون بمراعاة النظام والمحافظة على ما هو مقرر في هذا القانون وما يقرر في اللائحة الداخلية وقرارات مجلس الأزهر الأعلى ومجالس الإدارة وأوصار المشيخة

« المادة الثامنة والستون »

الطلبة ممنوعون من إنباء من الاشتراك في أية مظاهرة ومن كل اجتماع يوجب التشويش على الدروس أو الإخلال بالنظام وأما الاحتفالات المألوفة عادة فلا تعد من المظاهرات

(١) التار السن مؤتنة

(التارج ٨ م ١٤) قانون الجامع الأزهر وما يتبعه ٦٠٣

وهم ممنوعون أيضا من اعطاء أخبار الجرائد ومن ابداء ملاحظات بواسطتها ومن ان يكونوا مكاتين أو وكلاء لأية جريدة كانت ولا يجوز لهم مكاتبها الا في المسائل الدينية والصلية

(الفصل الثاني)

في المدرسين والموظفين

« المادة التاسعة والستون »

يجب ان يكون المدرس تحت تصرف مجلس الادارة في جميع مايكلفه به من الدروس أو الاعمال الاخرى المتعلقة بالتعليم
فاذا امتنع بغير عذر مقبول عن أداء عمل كلف به بعد اذاره من قبل المشيخة رقت وقطعت مرتباته

« المادة السبعون »

كل عالم من غير المتقاعدين انتخب لتدريس في علم من العلوم المقررة في الجامع الأزهر والمعاهد الاخرى المينة في المادة الخامسة والعشرين ولم يقبل ولم يكن له عذر مقبول لدى مجلس الادارة بمضى اسمه من سجل المدرسين وتقطع جميع مرتباته
« المادة الحادية والسبعون »

المدرس أو الموظف الذي جاء دور ترقيته في معهد غير الذي هو فيه ولا يقبل النقل يفقد حق الترقية في الدور الذي طلب نقله فيه (١)
« المادة الثانية والسبعون »

المدرسون والموظفون ممنوعون منمأ قطعياً من الاحتراف بأية حرفة في الخارج غير حرقهم التي هم فيها
ولا يجوز لهم ان يشتغلوا بالتعليم في الخارج ولا أن يقبلوا وظيفة كذلك الا باذن خاص من مجلس الادارة
ولا يرخص مجلس الادارة بما ذكر الا في حالة الضرورة الشديدة بشرط بيان ذلك في المحضر

وكل مدرس أو موظف يوظف لدى الحكومة في أية وظيفة يرفت حتما من

(١) النار : هذا هو نص المادة كما نشرت في الجريدة الرسمية وهي كما ترى

٦٠٤ قانون الجامع الأزهر وما يتبعه (المنارج ٨ م ١٤)

المعهد الذي كان يدرس فيه وتقطع مرتباته ولا يجوز تكليفه بدروس في نظير مكافأة أو بدونها إلا بقرار من مجلس الإدارة وبشرط قبول الجهة التي صار الموظف تابعا لها

ويجب تصديق مجلس الأزهر الأعلى على ما ذكر

« المادة الثالثة والسبعون »

المدرسون والموظفون ممنوعون من الاشتراك في أية مظاهرة ومن مكاتبة الجرائد في غير المسائل العلمية والدينية ومن اعطاه أخبار اليها مباشرة أو بالواسطة وأما الاحتفالات المألوفة عادة فلا تعد من المظاهرات

« المادة الرابعة والسبعون »

على المدرسين والموظفين أن يكونوا خاضعين لجميع اللوائح والقراوات والأوامر المختصة بالتعليم والنظام

﴿ الباب الخامس ﴾

في الاجازات

(الفصل الاول)

في اجازات الطلبة

« المادة الخامسة والسبعون »

لا يسوغ لاحد من الطلبة أن يتقرب عن المعهد الذي يتلقى العلم فيه في غير أوقات المساعات المقررة الا باذن كتابي من المشيخة التابع لها

« المادة السادسة والسبعون »

اذا تقرب الطالب بغير اذن أو تأخر عن الحضور للدرس بعد انقضاء أيام المساعات أو بعد انقضاء المدة المرخص له بها ولم يكن له عذر مقبول فللمشيخة عقوبته باحدى العقوبات الادبع الاولى المنصوص عليها في الفقرة الاخيرة من المادة الثامنة والثمانين

(المارچ ٨م ١٤) قانون الجامع الازهر وما يتبعه ٦٠٥

« المادة السابعة والسبعون »

إذا بلغت مدة الفية شهرا ولم يكن للطلاب عذر مقبول ولم يكن قد أخبر المشيخة بسبب الفية رقت وقطع مرتباته في سنة الفية وإذا انتسب في السنة التالية يعتبر مميذا لدروسة

وكذلك يرفق وقطع مرتباته إذا تكررت غيبته بدون اذن وبغير عذر مقبول ثلاث مرات فأكثر في السنة الواحدة وبلغ مجموع مدة التأخير في المرات الثلاث شهرا فإذا تكررت ذلك منه مرة ثانية في سنة أخرى بعد قبول انتسابه رقت ولا يجوز قبوله في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى

« المادة الثامنة والسبعون »

إذا مرض أحد الطلبة وكانت حالته تستلزم الراحة أو المعالجة في الخارج جاز لشيخ المعهد أن يرخص له بإجازة مرضية لا تتجاوز ثلاثة أشهر بناء على شهادة طبية من طبيب المشيخة التابع لها الطالب أو من طبيبه الخاص بشرط تصديق طبيب المشيخة عليها

ويصح تمديد مدتها بالشروط المذكورة
فإن زادت مدة الإجازة عن ستة أشهر قطعت مرتبات الطالب وبقي منتسبا

« المادة التاسعة والسبعون »

لشيخ المعهد أن يرخص كتابة للطلاب بإجازة استثنائية لا تتجاوز مدتها خمسة عشر يوما بناء على طلب بالكتابة من الطالب أو ولي أمره إن كان له ولي أمر متى تبين أن الأسباب الداعية لذلك قوية

(الفصل الثاني)

في إجازة المدرسين والموظفين

« المادة الثمانون »

يجوز للمدرسين والموظفين الحصول على إجازات استثنائية لمدة لا تتجاوز اسبوعا واحدا بشرط أن لا يتكرر ذلك أكثر من مرتين في السنة

« المادة الحادية والثمانون »

ومأوز لهم أن يألوا إأازة مرضية لمدة أ كثرها ثلاثة أشهر بمراعاة الشروط المأصوص عليها في المادة الثامنة والسبعين ويصأ تمديد مدتها بالشروط عينها

« المادة الثانية والثمانون »

كل مدرس أو موظف تأأر عن المود الى العمل المكلف به بماء انتهاء المسأحة أو الإأازة المرضية أو الاستثنائية المرأص له بها مأرم من مرأبه ابتداء من اليوم الخامس لاأقضاء المسأحة أو الإأازة اذا أأم عأرا مأبولا والا فن اليوم التالي فاذا بأفت مدة التأأير شهرا من دون أأطار وعأر مأبول يرفأ وأقأع مرأبته

« المادة الثالثة والثمانون »

أكون الأأأأص بالأأازات لمدرسي وموظفي الجامع الأزهر والمعاهد الأأرى فبما زاء عن أسبوع بأمر من شأخ الجامع الأزهر بأفته رأأس مألس الأزهر الأعلى ولا بأرأص لأأأ مدرسي المعاهد الأأرى أو موظفها بأأازة إلا بماء أأأ رأى شأخ المعهد التابع له المدرس أو الموظف

« المادة الرابعة والثمانون »

أراعى في الأأأأص للمدرسين والموظفين بأأازات استثنائية أن لا أأأأب منهم في آن وأأأ عأأ تستأزم أأأته أأأأل سأر الأروس أو الأعمال الأأرى أو الاستأاة بمن أأوم مأأهم في وظائفهم من أأر المدرسين

« المادة الخامسة والثمانون »

أأر مألس الأزهر الأعلى مدة الإأازة الاعأأأية التي مأوز الأأأص بها للموظفين والأأأأة مع مراعاة القواعد المأأوة في هذا الباب وكذلك أأر مدة الإأازة المرضية التي أأوغ الأأأص بها بمأرب كامل أو بأصف مأرب أو بأأون مأرب كأأأر المدة التي مأب بمأأرافأ المدرس أو الموظف

﴿ الباب السادس ﴾

في التأديب

(الفصل الاول)

في تأديب الطلبة والمدرسين والموظفين

« المادة السادسة والثمانون »

تأديب الطلبة والمدرسين والموظفين من خصائص مجالس الادارة ويقدمون للمجلس المختص بتقرير من المشيخة التابعين لها
ولشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الاعلى أن يأمر باحالتهم في المعاهد الاخرى على مجلس التأديب مباشرة اذا تبين له ما يقتضي ذلك

« المادة السابعة والثمانون »

كل واحد ممن ذكروا في المادة السابعة خالف حكما من أحكام هذا القانون أو غيره من القوانين واللوائح الخاصة بالجامع الأزهر والمعاهد الاخرى أو قرارات مجلس الأزهر الاعلى أو مجالس الادارة أو أوامر المشيخة أو تعدى على غيره بالأذى أو ارتكب أمراً يخل بالنظام أو بالروعة وشرف العلم والدين يعاقب تأديبياً

« المادة الثامنة والثمانون »

العقوبات التأديبية التي يجوز الحكم بها على الطلبة هي :
التوبيخ على افراد أو بحضور الطلبة
الطرد من الدرس مدة أكثرها أسبوع
الانذار

قطع الجراية لمدة أكثرها ثلاثة أشهر

قطع الجراية مؤبداً

الاخراج من المساكن التابعة للمعهد لمدة أكثرها ثلاثة أشهر أو مؤبداً
تقليل أو إلغاء اغتفار الدروس

٦٠٨ قانون الجامع الأزهر وما يتبعه (المارچ ٨م ١٤)

محو الاسم من السجلات مدة أقلها سنة مع الحرمان من الامتحانات
الرفق

ولشيخ الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى توقيع العقوبات الأربع الأولى
وللمدرسين توقيع العقوبتين الأولىين مع مراعاة أن الطرد من الدرس لا يكون
إلا من الدرس الذي حصلت فيه المخالفة

« المادة التاسعة والثمانون »

العقوبات التأديبية التي يحكم بها على المدرسين وبقية الموظفين الداخلين هيئة
العمال هي :

الانذار

قطع المرتب لمدة أكثرها خمسة عشر يوما
الاقاف بلا مرتب لمدة أكثرها ثلاثة أشهر

تقصير الراتب

الانزال من درجة إلى التي دونها

الرفق

« المادة التسعون »

يجوز لشيخ الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى توقيع العقوبتين الأولىين

« المادة الحادية والتسعون »

تأديب الخدمة الخارجين عن هيئة العمال يكون بمعرفة شيخ المعهد

« المادة الثانية والتسعون »

محو الاسم والرفق يقتضيان عدم قبول المحكوم عليه في أي معهد آخر

(الفصل الثاني)

في الاستئناف

« المادة الثالثة والتسعون »

يجوز للمدرسين والموظفين دون غيرهم ان يبتأقوا الاحكام الصادرة عليهم من

مجالس الإدارة بالإيقاف وتقيص الراتب والانتزاع من الدرجة والرفق

« المادة الرابعة والتسعون »

يرفع الاستئناف الى مجلس الأزهر الأعلى بعريضة يقدمها المحكوم عليه شاملة
ليان أوجه تظلمه من الحكم يانا كافيا

« المادة الخامسة والتسعون »

المدة التي يجوز فيها رفع الاستئناف ثمانية أيام من تاريخ علم المحكوم عليه بمحكم
مجلس الإدارة

« المادة السادسة والتسعون »

يثبت علم المحكوم عليه بالحكم الصادر في حقه بأخباره وقت النطق به في جلسة
الحكم أو بخطاب رسمي يرسله اليه رئيس المجلس الصادر منه الحكم

« المادة السابعة والتسعون »

بمحكم مجلس الأزهر الأعلى في الاستئناف المرفوع اليه بعد اطلاعه على
أوراق الدعوى وأوجه تظلم المحكوم عليه المينة في عريضة الاستئناف أو التي يقدمها
بمذكرة خاصة

وله أن يسمع أقوال المحكوم عليه اذا تراى له ذلك

« المادة الثامنة والتسعون »

يجوز لشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى أن يستأنف
الاحكام الصادرة من مجالس التأديب في ظرف شهر من تاريخ صدورها

(الفصل الثالث)

أحكام تأديبية أخرى

« المادة التاسعة والتسعون »

ينقد مجلس الأزهر الأعلى بهيئة مجلس تأديب خاص للنظر فيما ينسب لمشايخ

(المنار ج ٨) (٧٧) (المجلد الرابع عشر)

٦١٠ قانون الجامع الأزهر وملحقاته (المنار ج ٨ م ١٤)

المعاهد الأخرى والوكلاء والحكم عليهم بالنقل أو بأحدى العقوبات المنصوص عليها في
المادة التاسعة والثمانين
وينظر المجلس في ذلك بناء على تقرير يقدم إليه من شيخ الجامع الأزهر بصفته
رئيس مجلس الأزهر الأعلى

« المادة المئة »

الموظفون بإرادة سنية يجوز فصلهم كذلك بناء على طلب شيخ الجامع الأزهر بصفته
رئيس مجلس الأزهر الأعلى
ويجوز لمجلس الأزهر الأعلى أيضا فصل الموظفين الآخرين والمدرسين بدون
إحالتهم على مجلس التأديب إذا وجد ما يقتضي ذلك
وللمجالس الإدارية فصل مشايخ الأروقة ومشايخ الحارات الذين يزيد مرتب
الواحد منهم على عشرة جنيهات في الشهر
ولشيخ الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى فصل من لم يزد مرتبه منهم
عن ذلك

« المادة الأولى بعد المائة »

إذا وقع من أحد العلماء أيّا كانت وظيفته أو مهنته مالا يناسب وصف العالمية
يحكم عليه من شيخ الجامع الأزهر بإجماع تسعة عشر علما معه من هيئة كبار العلماء
المنصوص عليها في الباب السابع من هذا القانون بإخراجه من زمرة العلماء
ولا يقبل الطعن في هذا الحكم

ويترتب على الحكم المذكور محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الأزهر
والمعاهد الأخرى وطرده من كل وظيفة وقطع مرقبته في أية جهة كانت وعدم
أهليته للقيام بأية وظيفة عمومية دينية كانت أو غير دينية

﴿ الباب السابع ﴾

في هيئة كبار العلماء

« المادة الثانية بعد المائة »

يكون بالجامع الأزهر ثلاثون علما اختصاصيا لكل واحد منهم بالأزهر كرسي

(المارچ ٨ م ١٤) قانون الجامع الازهر وملحقاته ٦١١

خاص في المحل الذي يخصص للتدريس العام بمعرفة شيخ الجامع الازهر
ويجوز أن يوجد البعض منهم في المعاهد الأخرى بصفة شيخ المهد أو وكيله

« المادة الثالثة بعد المائة »

يطلق على العلماء الثلاثين المذكورين في المادة السابقة اسم { هيئة كبار العلماء }

« المادة الرابعة بعد المائة »

الفنون التي يختص كل عالم من هيئة كبار العلماء بواحد منها هي الآتية

- { أ } الفقه وأصول الفقه
 - { ب } الحديث ومصطلح الحديث
 - { ج } تفسير القرآن الكريم
 - { د } علوم اللغة العربية
 - { هـ } التوحيد والمنطق
 - { و } التاريخ والسيرة النبوية والأخلاق الدينية
- ويجوز أن يختص الواحد بفتين اثنين ولا يعتبر بالنسبة للعدد أو المرتب إلا فن واحد منهما باختيار صاحبهما

« المادة الخامسة بعد المائة »

يكون للسادة الخفية احدى عشر كرسيًا والسادة الشافعية تسعة والسادة المالكية تسعة والسادة الحنابلة كرسي واحد

« المادة السادسة بعد المائة »

يشترط أن يكون للفقه ثلاثة كرسي للحنفية واثنان لكل من الشافعية والمالكية وواحد للحنابلة

ويجب أن يخصص ثلاثة كرسي لعلوم اللغة العربية وكرسيان على الأقل لكل واحدة من المجموعات الأربع الباقية وهي التفسير ثم الحديث ثم التوحيد والمنطق ثم التاريخ والسيرة النبوية والأخلاق الدينية

« المادة السابعة بعد المائة »

يشترط فيمن ينتخب ضمن هيئة كبار العلماء
أولاً - أن لا يكون سنه أقل من خمس وأربعين سنة
ثانياً - أن يكون قد مضى عليه وهو مدرس في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى
عشر سنين على الأقل منها أربع على الأقل في القسم العالي
ثالثاً - أن يكون قد ألف كتاباً في أحد العلوم المذكورة في المادة الرابعة بعد
المائة وأن يكون قد منح الجائزة العلمية المنصوص عليها في المادة الثانية والعشرين بعد
المائة من هذا القانون
رابعاً - أن يكون معروفًا بالورع والتقوى وليس في ماضيه ما يشين سمعته

« المادة الثامنة بعد المائة »

يكون تعيين كبار العلماء بأرادة سنية بناء على طلب شيخ الجامع الأزهر بعد
الانتخاب بأغلبية ستة عشر من هيئة كبار العلماء وبقانون في وظائفهم ماداموا قادرين
على أداء العمل المكلفين به

« المادة التاسعة بعد المائة »

يعطى كل عالم دخل ضمن كبار العلماء راتباً شهرياً قدره عشرون جنيهاً ونعم
عليه بكسوة التشریف من الدرجة الأولى ان لم يكن حائزاً لها من قبل

« المادة العاشرة بعد المائة »

يجب على كل من حضراتهم أن يلقي في كل أسبوع بالجامع الأزهر أو بالمعهد
الموجود به ثلاثة دروس على الأقل في العلم المخصص هو به وأن يكون لقاء الدرس
في وقت يتمكن فيه العدد الأكبر من العلماء من حضوره وله أن يلقي درساً عالياً
آخر في غير العلوم المنصوص عليها في المادة الرابعة بعد المائة

« المادة الحادية عشرة بعد المائة »

يضع شيخ الجامع الأزهر مع من يختاره من هيئة كبار العلماء نظام الوعظ
والإرشاد وقواعدهما ويصدرها إلى الجهة المختصة لتنفيذها

« المادة الثانية عشرة بعد المائة »

ترجع هيئة كبار العلماء في نظامها وسيرها وسائر ما يتعلق بها الى لجنة تؤلف تحت رئاسة شيخ الجامع الأزهر من ستة علماء تنتخبهم الهيئة وما تقرر به يجب اتباعه مع ملاحظة ما هو متعلق بالنظام العام للأزهر من نصوص هذا القانون

« المادة الثالثة عشرة بعد المائة »

تألف هيئة كبار العلماء أول مرة من العلماء الذين ينتخبهم مجلس الأزهر الأعلى مع عدم مراعاة نص المادة الثانية بعد المائة بالنسبة لأكمال العدد ثلاثين ونص المادة السابعة بعد المائة بالنسبة لاستيفاء الشروط

(لها بقية)



كلمات علمية عربية

(أسوقها إلى المترجمين والمربين*)

(مقدمة) لما كان من مستلزمات نهضتنا العلمية العصرية نشر الكتب بين أمتنا باللغة العربية الشريفة وكان كثير من الناس يظن أن لغتنا فقيرة في الاصطلاحات العلمية كاللغز الطيبة وغيرها أردت نشر ما عثرت عليه في هذا الباب من الكلمات الفصيحة التي تفيد المربين والمؤلفين باللغة العربية وهاكها بغير ترتيب بل أنشرها كلما عثرت على شيء منها وأرجو الله تعالى أن ينفع بها الناطقين بهذه اللغة وأن يرد بها اقتراء الذين يرمون لغتنا بالضعف والنقص وسأذكرها مع ما يقابلها من اللغة الإنجليزية إلا إذا لم يوجد لها مقابل أو كان ما يقابلها معروفا مشهورا وحيث أن يكون القرض من ذكرها ضبطها بلقنا أو بيان أنها ليست عامية كما قد يتوهم بعضهم فأقول :-

تكون شريانات فيها وهي تنشأ من	القَلَح صفة الاسنان
الرمح الحبيبي	الظلم الطبقة اللامعة للاسنان (Enamel)
الغرب (Dacryocystitis)	الحشر إتهاب بؤري للعين
التهاب الكيس الدمعي للعين	(Phlyctenular Conjunctivitis)
العاثر والساهك (Panophthalmitis)	الاتشاح في العين تمدد ناظرها
التهاب مقلة العين وتقيحها	(Dilatation of Pupil)
الآخض التصاق الجفون	الظفرة (Pterygium) هي جليلة
(Blepharo-phimosis)	تفشي العين من تلقاء المآقي
اسدرت عينه ظهرها سمادير (motes)	السبَل (Pannus) كدورة القرنية هم

(*) الدكتور محمد توفيق افندي صديقي

أقنير	رؤوس المسامير	وهي أشباه الذباب ترى أمام العين
الكراديس أو المشاش	Epiphysis	الكمش (Astigmatism) عدم
هي رؤوس العظام		اجتماع أشعة الضوء في العين
السحج	Abrasion	في نقطة واحدة لعدم انتظام القرنية
الندب أثر الجرح أو البثر (Scar)		فيضعف الابصار
السداد	Stopper	البخق (Glaucoma) مرض يحدث
التاجود . الكوب	Beaker	بهضور الشبكية لشدة ضغط سوائل
الفيلز	Mineral	العين عليها لكثرتها فيذهب البصر
الاطار هو كل ما أحاط بالشيء	Frame	والعين منفتحة
المكوى	Cautery	الاطراق استرخاء الجفن (Ptosis)
اللدن	Caoutchouc	الخفش (Hyper-metropia)
الملاط الطرمائم والكباء العطرا يابس		القدرة على رؤية الشيء بعيدا مع
الخوان للاكل	Table	عدم القدرة على رؤيته قريبا لصغر
سرير العملية	Operation-Table	العين أي صفر قطرها الامامي الخافي
غوز أو قعر الكيس	Cul de Sac	الشتر (Ectropion) انقلاب الجفن
كرش الدابة معدة الانسان . حوصلة الطائر		الحوص ضيق العين الخلقي
الرضاب اللعاب		الحوص غوز العين
اللبأ Colostrum وهو أول اللبن		الحقيقة الشعر الذي يولد به الانسان
بعد الولادة		(Down)
الزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره وفي		الحاسم ^(١) (Artery forceps) جفت
الانسان الشهيق جذب الهواء للرئة		الشريان
والزفير اخراجه		ضد الجرح
Inspiration. Expiration		الضماد
الحمالة بالفتح Suppository ما يتحمل		الحجبتان رأسا الوركين

(١) المناو: الحاسم والمحسمة كل مانع قاطع واصله ما يمنع به العرق ان يسيل دمه وكانوا يحسمون بالكسي

المُرِيْطَاء Hypogastrium ما بين السرة والعانة	به في المستقيم أو المهبل أو مجرى البول وجع فلانا بطنه أصابه ألم فيه
Leucodermia البَرَص	النقبة أول الجرب
الكَوَكَب بياض في سواد العين Leucoma	السمقي Meconium أول براز للطفل
الفرييب jet-black شديد السواد	الفنجانة والفنجان Cup
الكَبَاد: التهاب الكبد Hepatitis	البكرة من الخشب Trochlear
الشيابا Middle incisors	القرع Favus داء معروف
الرابعيات Lateral incisors	البق Bugs
الأنياب Canines	الجورنش العظيم الخنقة Acromegaly
الضواحك Anterior pre-molars	الأرأس Hydro-cephalus العظيم
الرحى Molar	الرأس
النواجذ Wisdom teeth	العنجل العظيم البطن
اللفف Hesitation in speech	الاركب العظيم الركبة
الخنخة Nasal twang	الختار أو الخنجل Cretin صغير الجسم والعقل
الصعور Torticollis التواء العنق	مع اليضة صفارها
ثُنْدَاة الرجل ثديه	مُكَكَاة المظم Sequestrum
برن السبع وخب الطائر	ما ينفصل منه لمرض
الرعاف Epistaxis نزيف الأنف	النصفان من الأنية ما بلغ الماء (ونحوه)
القضة دم العذرة (أي البكارة)	نصفه وقربة نصفى Half-ful
والجسد Clot الدم المتجمد	الوترة ما بين المنخرين
الشرق Sarcoma ورم لحمي خبيث	المنخران Nostrils
ألية الأصبع Thenar	النشرة ما بين الشاربين أسفل الوترية
الحمة الحمة الساق Calf	

الوريد والتهب	الثرب الشحم على الامعاء والكروش
الدردري ما يركد في اسفل الدهن	Omentum
والشراب من الكدر وغيره	الحُشَاء Mastoid Bone العظم
مَذِرَت البيضة فسدت	الناتئ خلف الاذن
الزحار الدوسنطاريا Dysentery	الحجاج Orbit عظم الحاجب
Tenesmus الزحير	الداغصة Patella عظم فوق مفصل الركبة
الوجور الدواء الذي أو غيره	الكلس (الجير) Calcium
يوجر أي يصب في الفم	الشوى Scalp فروة الرأس
الشقيقة Migraine صداع في نصف	الجلبة Scab قشرة تفطي الجرح أو البثر
الرأس	القيض قشرة البيضة
القلاع Aphthae بثور يضاء التهاية في	الفرق القشرة التي تحت القبيض
الفم	السائيا والحولاء والسُخْد كلها بمعنى
الرثية Rheumatism التهاب المفاصل	Amniotic fluid أي السائل الامنيوسي
الحزرة Lumbago داء يأخذ في مستدق	الذي فيه الجنين
الظهر بققرة القطن	الصواب (والعُتبان) جمع صوابة وهي بيضة
السُنون ما يستاك به	القمل والبرغوث
الشوصة Pleurodynia ألم الجنب	الرَمَص Meibomian Secretion
Diphtheria الحناق	وسخ العين
Angina الذبحة	الأف Wax of ear وسخ الاذن
التوصيم Malaise فتور الجسم	الحزار والهبرة والابرية وسخ في
المهضة Cholera الهواء الاصفر	الرأس كالثشر
التشنج والتقلص بمعنى	تفنن العضو
غفر الجرح نكس وانتقض	Gangrene
Became septic	غبر الميرق Thrombosed اذا انسد

النار الفارسية Pemphigus فقاخات ممثلة	الشخص Cataplexy من شخص اذا
ماء رقيقاً يخرج بعد حكة ولهب وتحدث حتى شديدة	فتح عينيه وجل لا يطرف مع دوران في الشحمة (المقلة)
Bulloe الفقاخات (الققاقيع)	الصَّرَع Epilepsy
Malaria حمى النافض	ذات الجنب Pleurisy التهاب بلوراوي
Typhoid « الدق	ذات الرئة أو البرسام Pneumonia
Typhus الحى المطبقة أو المحرقة	التهاب الرئة
Tap الصنبور (الحنفية)	التروية . القليلة وهي سائل يكون في جراب الخصيتين
Avessel with a tap الأداة	عرق النسا ألم في المصب الوركي Sciatica
البزباز هو يسمى بالعامية (بزبوز)	الحَصْبَة Measles
التفتش Desquamation سقوط البشرة	الدوالي Varicose veins تمدد الأوردة وانتفاخها
الزمانة Partial paraplegia الاقعد الجزئي	داء الفيل Elephantiasis
الاقعد Praplegia الشلل النصفي السفلي	الماليخوليا تعريب Melancholia
الحَدَب Kyphosis بروز الظهر ودخول الصدر وهو احدب وهي حدباء	السُّل والهَلَسُ والهُلَّاس بمعنى وهو التدرن الرثوي
القَعَس Lordosis بروز الصدر ودخول الظهر وهو اقعس وهي قعساء	الشَّرَى مرض جلدي Tinea Circinata
الفَدَع Talipes اعوجاج القدم أو اليد	الحَصَف Sudimina, Malaria
الأصك Knock-kneed	حييات تظهر في الجلد بعد العرق الشديد
الأقعد Has Talipes equinus من كانت قدمه كقدم الفرس	السَّلَة Lipoma ورم شحمي
	النَّسَلَة Herpes مرض جلدي يحدث نפطات صغيرة
	الخنزير Scrofula

Contusion	الرض	الضحايا المرأة المصابة باقتراع الحيض
	المخدة . وسادة : معروفة	المثاء Has incontinence المصابة
Villi	الخنل	بلس البول
Artery	الشريان	الرفقاء أو العفلاء - Has imperforate
Dozen	الرزمة	المسدودة المهبل بغشاء صفيق
	الاقط ما يسمى الكشك	hymen
	مُصمت أي غير أجوف أو مسدد	Rigors الرعدة ارتعاش المحموم
Hook	الحجن أو العقافة	Tremors الرعشة ارتجاف المسن وضميف
	الشغاف Pericardium غشاء محيط	المصب
	بالقلب	القفقة ارتعاش البرد
	التامور دم القلب	المخوض الآلة التي يضرب بها الشراب
	الغالوذج ما يسمى بالعامية بالبوطة	Glass rod ليخلط
	العية وعاء الثياب	Lienteric diarrhoea الخلفة خروج
	المركن وعاء من الخرف كالذي يوضع فيه المرهم	الطعام من البطن بدون هضم لشدة الاسهال
	التكبد hepatisation صيرورة الرئة	مراق البطن مارق منه ولان
	كالكبد بعد التهابها	المسام Pores
	الرغيدة والصغيرة هي مانسيه (مهلية)	الجلمان آلة لحق الرأس وغيره
	لبك معروفة وهي كلمة صحيحة ليست عامية	الأعلم مشقوق الشفة العليا Hare-lip
	المفص القابض Styptic فاذا كان فيه	الأفلق مشقوق الشفة السفلى
	حراقة وحرارة كالفلفل فهو حار	الأشرم مشقوق الشفتين
	(لما بقية)	الأخرم مشقوق الانف
		هاض العظم كسره ثانية Refracture

﴿ باب الانتقاد على المنار ﴾

علم القراء أن من سنتنا نشر ما ينتقد على المنار والجواب عنه إما بالاعتراف بخطئنا وإما ببيان خطأ المتقدم، وليس من هذه السنة أن نحفل بمطاعن السفهاء أو الحاسدين، أو أعداء الإصلاح الدجالين، فإن مطاعنهم ليست انتقاداً وليس فيها شيء من العلم، وإنما يفترون كذباً ويخلقون إفكاً، ويحرقون الكلم عن مواضعه فيجعلون الكفر إيماناً والإيمان كفراً، ويزننون جهلهم بالشعريات والجدليات، ويحمون أنفسهم بما لا يخوض مثلنا فيه ولله الحمد. وقد يكون من يهتأ بمثل ذلك ممن اشترك في المنار من السنة الأولى واستفاد منه وأكل علينا قيمة الاشتراك عدة سنين واستحجنا من مطالبته لادعائه صحبتنا، وقد يكون ممن لا يقرأ المنار ولا يعلم شيئاً مما فيه

مثال ذلك قول بعضهم إن صاحب المنار يناظر الله (عز وجل) ويسأله ويقاسمه سلطانه على النفوس وسيطرته على القلوب.. ويطاوله في كتابه، وأنه كذب كتاب الله وأخذ هزواً ولعباً « وحسبك بهذا صروفاً من الدين وخروجاً عليه »... أما زعمه الأول { منازعة الله تعالى وهدس في الوهية } فلم يأت عليها بشبهة، وأما الثانية المتعلقة بالقرآن العظيم فقد ذكر لها شبهة لا يقو لها إلا مثله وهي أننا نقلنا منذ أربع عشرة سنة أن بعض أدباء مصر قال في وصف مقدمة كتابنا الحكمة الشرعية كدنا أن لا نميز بين كلامها وما فيها من آيات القرآن لولا الحفظ

لو كان مثل هذا مما يشبه على من شم رائحة المسلم باللغة العربية لرددنا عليه - لا بأنه من باب القائل الشعري في التشبيه الذي قاعدته أن المشبه أبلغ وأعلى من المشبه، ولا بأن حاكي الكفر ليس بكافر إذا فرضنا أن هذا كفر أو خطأ، ولا بأن عدم التمييز بين كلام البشر وبعض كلام الله المقتبس فيه لغير الحافظ لا يعده أحد من فقهاء المسلمين كفراً ولا طعنًا في القرآن لأنه قد يكون من الجهل بالاعجاز أو يكون ذلك المقتبس قليلاً لم يبلغ القدر الذي قال علماء العقائد أنه معجز. ومن كفر من يخطئ بمثل هذا فإنه يكفر أكثر المسلمين، ولا سيما الأعاجم والاميين، - بل كنا نورد بعض الآيات الكريمة من الكتاب الجيد في استعمال مادة كاد استعمالاً لا يقدر القاذف المكفر أن يفسره بمثل ما فسر به كلمة ذلك الأديب كقوله تعالى

١٧: ٧٣ وان كادوا ليفتوتك عن الذي أوحينا اليك لتفتري عليه غيره واذا لا تمخذوك خليلاً ٧٤ ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً

كاد معناها المقاربة ومن قارب الشيء لا يحكم عليه بأنه تلبس به بل يحكم بأنه لم يتلبس به، وقد يكون ذكر المقاربة للتشديد الى نفي الشيء في مظنة وقوعه بحسب العادة أو ما من شأنه أن يخطر بالبال لا لاثباتها بالفعل، ولذلك قال بعض المفسرين انه صلى الله عليه ما ركن اليهم ولا قارب الركون. ومعنى عبارة ذلك الاديب المصري « وهو ابراهيم بك اللقاني رحمه الله تعالى » ان تلك المقدمة بليغة بحيث يمكن للمبالغ في مدحها ان يقول لولا الحفظ لقاربت ان لا أميز بينها وبين ما فيها من الآيات المقبسة حقيقة أو ادعاء على سبيل المظنة، وحاصله انه ما قارب، فكيف يكفر هو ومن نقل كلامه

من قيل هذا الطعن ما شنع به بعض الدجالين من اعداء الاصلاح علينا وعلى شيخنا الاستاذ الامام، وشيخه حكيم الاسلام، ويتجراً به على رمينا بالكفر والدعوة اليه ويطن في انسابنا ويستدل على ذلك باوهامه وأحلامه، التي يصورها لها الشيطان في يقظته ومنامه، ومن الناس من تصور لهم أحلامهم افضل البشر، بما يناسب اعتقادهم { اي الرائيين } من الصور، كما تزيهم طوائفهم بصور نورانية. وهياكل قدسية، وقد بلغ بعض الصالحين أن بعض مبغضيه رآه بصورة مظلمة، فقال إنما رأى صورة نفسه في مرآة الصافية، ومثله قول الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى في هذا المعنى * ذا من صفانا رأوا اوصافهم فينا * على ان غير واحد من أهل العلم والصلاح قد رأوا الاستاذ الامام رحمه الله تعالى رؤى صالحة تمثل ما كان عليه من كمال العلم والعرفان، واستغراق الاوقات في خير الأعمال، فهل نعتد برؤى الصالحين، ام بأحلام سيئي الاعتقاد من الدجالين، الذين تشهد عليهم ألسنتهم بأنهم ينطقون عن الهوى، كما نيين لك ذلك بالأمثلة الآتية

فما قاله من اشرنا اليه في الاستاذ الامام ان تفسيره للقرآن كان يدي فيه آراءه وهي إما فسق وإما كفر!! ولكن كيف كان يقر هذا الفسق والكفر علنا علماء الأزهري، فهل اجمعوا على الفسق والكفر وانفرد ذلك الشاعر الدجال بالايان والتقوى؟ ومن قال هذا القول في تفسير الاستاذ الامام الذي كان يقيه في الأزهري على مسمع الجمل الفقير من العلماء والطلاب لا يستغرب منه ان يقول ان صاحب المآرج جوز الكفر لتلاميذ المدرسة الكلية الامريكانية ببيروت في جزء شهر شعبان سنة ١٣٢٧ ومن راجع ذلك العدد يرى فيه اتماشداً عليهم في مسألة مشاركة النصاري في حضور عبادتهم وذكرا لهم اتفاق العلماء

٦٢٢ انتقاد الروايات وأحاديث الصحيحين (المأرج ٨ م ١٤)

على حظر ذلك وعده من الردة بشرطه ونهضنا لهم بأربع {١} مطالعة الكتب التي تين حقيقة الاسلام والنسبة بينه وبين النصرانية {٢} مطالعة الكتب التي تعارض كتبهم الدينية ككتاب اضرار تعليم التوراة والانجيل {٣} المواظبة على الصلوات الخمس لاسيما مع الجماعة وعلى الصيام وسائر أعمال الاسلام {٤} ما امر الله به من التواصي بالحق والتواصي بالصبر و... الخ { واجع ذلك في ص ٦٣٩ م ١٣ } فاذا كان هذا هو مجوز الكفر فما هو الاسلام والايمان ؟ هل هما نشر الخرافات الممهدة لدعوة الدجال ؟

﴿ نقد الروايات وحديث سجود الشمس واستئذانها بالطلوع ﴾

هذان مثالان أو أمثلة من مطائن الدجالين الذين علي عليهم الجبل والهوى ما يكتبون ، ولا يميزون بين ما هو بديهي البطلان وما يمكن ان تقوم عليه الشبهة . ومن النوع الثاني تحريفهم لكلام لنا في نقد الروايات نذكره ثم نبين حقيقة معناه وما قالوه فيه . وهذا نصه بعد بيان مكان أحاديث الآحاد من الدين ، وهل تفيد الظن أو اليقين ، « ولا شك في ان كثيرا من الاحاديث المروية في دواوين المحدثين المشهورة تفيد هذا النوع من العلم واليقين ولا يعقل ان يكون كل مارواه المسلمون عن النبي {ص} غير موثوق به بل لا يعقل ان تكون أكثر روايات التاريخ التي اتفق عليها المؤرخون كاذبة ، فكيف يكون أكثر مارواه المحدثون واتفقوا على تصحيحه كاذبا وهم أشد تحريبا وضبطا من المؤرخين . واحتمال خطأ بعض الرواة العدول ووقوع ذلك من بعضهم لا يمنع الثقة بكل ما يروونه . كما ان مجرد تعديل المحدثين لهم لا يقتضي قبول كل ما يرووه بغير بحث ولا تمحيص

» فالجاءمان الصحيحان البخاري ومسلم هما أصح كتب الحديث متنا وسندا لشدة تحري الشيخين فيهما { رضي الله عنهما } وجزاها خيرا { ومع هذا لم يتلقهما المحدثون بالقبول تقيدا لها وثقة مجردة بهما بل بحثوا ومحصوا وجرحوا بعض رواتهما وبنوا غلط بعض متونهما . كتقليط مسلم وغيره لرواية شريك عند البخاري في حديث المعراج ، وتقليطهم لمسلم في حديث خلق الله التربة يوم السبت { وتهدم ذكرهما } وفي حديث صلاة الكسوف بثلاث ركوعات وثلاث سجودات . وفي حديث طلب أبي سفيان بعد إسلامه أن يتزوج النبي { ص } أم حبيبة ويتخذ معاوية كاتباً . « ومن دقيق النظر في تاريخ رجال الصحيحين ورواية الشيخين عن المجروحين

(المناج ٨م ١٤) رد الروايات المخالفة للقرآن أو الواقع ٦٢٣

منهم يرى أكثرها في المتابعات التي يراد بها التقوية دون الأصول التي هي العمدة في الاحتجاج . ثم اذا دقق النظر فيما انكروه عليهما بما صححاه من الاحاديث يجد ان أقوالهما في الغالب أرجح من أقوال المنازعين لهما لا سيما البخاري فإنه أدق المحدثين في التصحيح ولكنه ليس معصوما من الغلط والخطأ في الجرح والتعديل «وجملة القول في الصحيحين ان أكثر رواياتهما متفق عليها عند علماء الحديث لا مجال للنزاع في متونها ولا في أسانيدها والقليل منها يختلف فيه وما من امام من أئمة الفقه إلا وهو مخالف لكثير منها . فإذا جاز رد الرواية التي صح سندها في صلاة الكسوف لمخالفتها لما جرى عليه العمل ، وجاز رد رواية خلق الله التربة يوم السبت الخ لمخالفتها للآيات الناطقة بخلق السموات والارض في ستة أيام وللروايات الموافقة لذلك فأولى وأظهر ان يجوز رد الروايات التي تتخذ شبهة على القرآن من حيث حفظه وضبطه وعدم ضياع شيء منه { كالروايات في نسخ التلاوة لا سيما لمن لم يجد لها تخريجا يدفع الشبهة كالدكتور محمد توفيق صدقي وأمثاله كثيرون } . ومثلها الرواية في سحر بعض اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ردها الاستاذ الامام ولم يعجبه شيء مما قالوه في تأويلها لأن نفس النبي « ص » أعلى وأقوى من ان يكون لمن دونه تأثير فيها ، ولأنها مؤيدة لقول الكفار (٨: ٢٥) وقال الظالمون ان تتبعون إلا رجلا مسحورا } وهو ما كذبهم الله فيه بقوله بعده { ٩ انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا }

« ومثل هذا وذاك ماخالف الواقع المشاهد كرواية السؤال عن الشمس أين تذهب بعد الغروب والجواب عنه بأنها تذهب فتسجد تحت العرش وتستأذن الله تعالى بالطلوع الخ وقد سألتنا عنه بعض أهل العلم من تونس ولما نجب عنه لا تألم نجد جوابا مقنعا للمستقل في الفهم . فالشمس طالعة في كل وقت لا تغيب عن الارض طرفة عين كما هو معلوم بالمشاهدة علما قطعيا لاشبهة فيه . فإذا قلنا انها يصدق عليها مع ذلك انها ساجدة تحت العرش لانها خاضعة لمشيئة الله تعالى ولان كل مخلوق هو تحت عرش الرحمن - ان لم تكن التحتية فيه حسية لان الجهات أمور نسبية لاحقيقية فهي مضوية - اذا قلنا هذا أو أنه تمثيل لخصوعها في طلوعها وغروبها وهو أقرب فهل ينطبق على السؤال والجواب انطباقا ظاهرا لامراءيه؟ اللهم لا . ولكن هذا النوع من الحديث على ندرته في الصحيح قد يخرج بعضه على انه من باب الرأي في أمور العالم والانبياء لا تتوقف محبة دعوتهم ونبوتهم على العلم بأمور المخلوقات على حقيقتها ولم

٦٢٤ نقد رواية حديث سجود الشمس (المنار ج ٨ م ١٤)

يقول أئمة الدين أنهم معصومون فيها كما يدل عليه الحديث الصحيح في تأييد النخل ولكن يستثنى الاخبار عن عالم الغيب فهم معصومون فيه
زعم ذلك الدجال أن في هذه العبارة تصريحاً بصحة رواية حديث سجود الشمس وإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتكديماً له اللهم (سبحانك هذا بهتان عظيم) واستنبط من ذلك الجزم بكفر صاحبها!! والمبارة ببدة من هذا الزعم، كبعد ذلك المحرّف عن الاخلاص والعلم، اذ الكلام في الرواية التي تردّ لعله في متنها وان صح بحسب صناعة تعديل الرجال سندها، ومعنى ردّ الرواية عدم تسليم إسنادها إلى النبي (ص) أو الصحابي ومثلنا لذلك بما رد من هذه الروايات لمخالفته لما جرى عليه العمل بالاجماع، وما ردّ لمخالفته للقرآن {ومن هذا القبيل ردّ المفسرين لرواية الصحيحين في سبب نزول « فإلکم فی المتافقين فتین » كما ترى في تفسير هذا الجزء} وبما رد منها لمكونه شبهة على القرآن

ثم قلنا « ومثل هذا وذاك ماخلف الواقع كرواية السؤال عن الشمس أن تذهب » أي ومثل ماخلف العمل وخالف ظاهر القرآن بحيث يعد شبهة عليه ماخلف الواقع. وقد عبرنا في هذه المواضع بلفظ الرواية للإشارة بعدم تسليم كون هذا حديثاً ثم أشرنا إلى الوقف في معناه بقولنا اتمام نجد جواباً مقتضياً للمعترض. وهذا بصرف النظر عن مسألة الرواية

ثم قلنا « ولكن هذا النوع من الحديث على ندرته في الصحيح قد يخرج بعضه على أنه من باب الرأي في أمور العالم » الخ أردنا بهذا النوع ما لا ينطبق على الواقع المحسوس الذي لا نزاع فيه. قلنا هذا النوع ولم نقل هذا الحديث نفسه، وقلنا « قد يخرج » وكلمة قد هنا تشير إلى قلة هذا وعدم الجزم به. وقلنا « بعضه » ولم نجعل ما هو موضع البحث من هذا البعض، وإنما مثلنا له بحديث تأييد النخل الذي جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمهيداً لبيان للناس أنهم أعلم بأمور دنياهم وإن الأنبياء لم يعلموا يعلموا الناس الزراعة والصناعة بدقائقها وتفصيلاتها بل يعلموهم الدين ثم بعد هذا كله استثنينا من هذا النوع الاخبار عن عالم الغيب وقلنا إن الأنبياء معصومون فيه، نفي أنه ان صح عنهم وجب تصديقهم فيه للإشارة إلى أن هذه الرواية التي هي محل البحث قد تكون من المسائل الغيبية

فقد رأيت أيها المنصف المستقل في الفهم، الذي يخاف الله أن يكفر عباده المؤمنين به بغير علم، أن أصل كلامنا في رد تلك الرواية وعدم تسليم صحتها، وإن عبارتها

(المآرج ٨ م ١٤) آأامى اهل السنة للتكفير وافراط الجبال فيه ٦٢٥

تشعر مع ذلك بالوقف في معناها { ولا سيما في حال روايتها بالمعنى كما هو الاغلب في مثلها ونهبنا على هذا في موضع آخر } وتشير الى انه يجوز ان تكون من باب السلام عن عالم الغيب الذي نسلم به ما لم يكن محالاً ، فإن هو الجزم بصحة الرواية وتكذيب مضمونها مع الاعتراف باسنادها الى النبي صلى الله عليه وسلم !!!

وهب اتا جزمنا بصحة الرواية وخرجناها على الرأي في الامور الدينية كحديث تأثير النخل اثابت في الصحيح فهل يعد هذا كفرا مع قوله (ص) في ذلك الحديث « أنتم اعلم بأمر دنياكم » ، وروى مسلم في صحيحه . النسائي في سننه عن رافع بن خديج عن النبي (ص) قال « انما انا بشر اذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر » وروى احمد وابن ماجه من حديث طلحة عن النبي (ص) انه قال « ان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله » وعلم السيوطي على هذا الحديث في الجامع الصغير بالصحة . فلو فرض أنني جعلت الحديث الذي هو موضع البحث من قبيل تأثير النخل وكان جملة من قبيله غير ظاهر فقصارى ما يمكن أن يقال إنني اخطأت في الفهم . على أنني لم أجعله من هذا القبيل كما علمت

هذا واما قد نهبنا مرارا على أن بدعة التكفير قدأحدثها غلاة المبتدعة بتكفيرهم من يخالف بدعتهم وان تما امتازبه اهل السنة « عدم تكفير احد من أهل القبلة » وقد اشتهر ان المدة عندهم في التكفير هو جحود شيء يجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة ممن نشأ بين المسلمين ولم يكن حديث عهد بالاسلام اي أن يجحده علما به او جاهلا غير معذور بجحله ، واشترطوا أيضا أن يكون غير متأول ، فان من جحد ذلك الشيء بتأويل ظهر له لا يكون كافرا ، ولكن أين هؤلاء المجازفون من العلم والفقه ومن السنة وأهل السنة

اتما لم نقصد بما ذكرنا هنا الرد والمناظرة وانما قصدنا التذكير والعبرة ، ليتذكر العاقل المتصف ان تصدي أمثال هؤلاء للكلام والكتابة في الدين ، هو اكبر مصائب المسلمين ، والتمهيد به لبيان ما انتقد على المتأرج في هذا العام بنوع من الاستدلال ، سواء كان من حسن الظن او سيئه وموعدنا بيان ذلك الاجزاء الآتية

(المآرج الرابع عشر)

(٧٩)

(المآرج ٨)

تقرير المطبوعات الجديدة

(أساس التقديس) رسالة في علم الكلام للشيخ نضر الدين (محمد بن عمر) الرازي الشهير ، كتبها وأهداها للسلطان أبي بكر بن أيوب . وقد بسط الكلام فيها على تأويل المتشابهات من الآيات والأحاديث الواردة في صفات الباري تعالى ، وأسلوبه في مذهب الأشعري معروف مشهور يتميز بالسهولة وكثرة الدلائل التي لم يسبق إليها ، ويتكلم في أواخرها على مذهب السلف

(الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين والحكماء في وجود الله تعالى وصفاته ونظام العالم) هذه الرسالة للشيخ ملا عبد الرحمن الجامي يذكر فيها مذهب المتكلمين في المسألة ثم مذهب الحكماء ثم مذهب الصوفية ويرجعه على المذهبيين . وله مري أن الجميع فلاسفة ولكل وجهة وطريقة في البحث . والحق ما كان عليه سلف الأمة الصالحون من أهل الصدر الأول

طبع هاتين الرسالتين في كتاب واحد الشيخ محي الدين صبري الكردي وشريكه من قومه الشيخ عبد القادر معروف والشيخ حسين نصمي . فتني على همتهم ونحت أهل العلم على قراءة الرسالتين وتباعان في مكتبة المنار بشارع عبد العزيز بمصر

﴿ الواجبات ﴾

كتاب جديد وضعه وطبعه ونشره سامي أفندي يواكيم الراسي من فضلاء السوريين في (سان باولو - البرازيل) وقدمه هدية معنوية الى والده يواكيم أفندي مسعود الراسي قسم المصنف الواجبات الى واجبات عامة وواجبات افرادية ، فمن الاولى ما يجب للاهل والاقربين والازواج والاصدقاء بعضهم على بعض وكذا ما يجب للاعداء وللجنس البشري وللبهائم . ومن الثاني ما يجب على المعلمين والصحافيين والاطباء والمحامين والجنود والتجار والزراع والصناع . وذكر أنه كتب ما يشعر به اي كتب كتابة المستقل الذي يستلزم من فكره ووجدانه ، لا من تخيله ومحفوظه ، وقد قرأنا جملاً من الكتاب تدل على صدق المؤلف في دعواه ، وزى أن كتابه من الكتب النافعة

(لغة العرب) مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية أصدرتها في بغداد « رهبنة الآباء الكرمليين » . وجعلت صاحب امتيازها « الأب أنستاس الكرملي » ومديرها المسؤول كاظم اقصي الدجيلي . صدر الجزء الأول منها في أول هذا الشهر وصفحاته أربعون من قطعة رسالة التوحيد ، واعتذرت المجلة عن ذلك بأنها لم تجد في بغداد ورقة كبيرة كورق المجلات العربية في الشام ومصر كما أنها لم تجد فيها حروفاً وحروفها في حجمها واستكمال قطعها وحركات شكلها ليتسنى لها ضبط ما تحتاج الى ضبطه منها بالحركات . ومن مزايا هذه المجلة أنها ستين لنا من احوال العراق وما اتصل به من جزيرة العرب ما نحن في حاجة شديدة اليه . وقيمة اشتراكها فيما عدا ولاية بغداد من البلاد العربية تسعة فرنكات في السنة . والمرجو أن تتجح لقدرة اصحابها على الخدمة التي اتدبوا لها بالعلم والمال

(رواية البائسين) هي القصة الشهيرة التي صنفها باللغة الفرنسية شاعر فرنسة العظيم فيكتور هيكو . وهي كصنفها اشهر من نار على علم عند جميع الشعوب الاوربية ، وكان شاعر مصر الشهير محمد حافظ اقصي ابراهيم ترجم من بضع سنين جزءاً منها بالعربية ترجمة تصرف فيها بالمعاني وأبدع في صناعة التعبير ثم لم يتم الترجمة . فاقبرى لترجمتها كلها ترجمة حرفية صديقاً جرجي اقصي وصويث اقصي بني صاحباً بمجلة المباحث التي تصدر في طرابلس الشام وقد صدر الجزء الأول من ترجمتهما في ٢٠٠ صفحة . والمرجو من نشاطهما ان يتما ترجمة الكتاب في وقت قريب ليستفيد منه قراء العربية ما فيه من الحكمة العالية والآداب السامية ، التي نال بها فيكتور هيكو من العظمة والشهرة ما لم يله أحد من الشعراء والعلماء ، ولا من الملوك والامراء

(شفاء العائلات . من ادران الموبقات) قصة صنفها الكاتبة الانكليزية (ألن وود) وأودعتها تاريخ أسرة كبيرة من قومها اسمها اسرة (دانسبري) كانت في أوج المليء ثم هبطت الى الخفيض بفشو السكر فيها وما يتبع السكر من الشرور والمفاسد . وقد ترجمها بالعربية اسكندر اقصي ابراهيم يوسف وطبعت في مطبعة المعارف وتطلب من مكتبتها

(مصرع الظالمين) قصة تمثيلية جديدة من تصنيف توفيق اقصي سعيد الرافي

قال في وصفها « تمثل الظلم في أبشع مظاهره والانتقام من الظالمين . ثم تمثل الأمانة والطهارة في الحب والحيانة والنفس في الدولة وضمف المرأة وقوة الرجل ، والانكباب على الملاذ والشهوات وما ينتج عن كل ذلك من النتائج السيئة والحسنة ، في عبارة لا تلتفت على العامة ، ولا تسفل عن الخاصة »

(عدل القضاء) قصة أدبية ألّفها محمد اقندي حافظ وطبعها الشيخ أحمد على المليجي السكتي الشير بجوار الازهر ومنه تطلب

﴿ الصهيونية ﴾

(ملخص تاريخها - غايتها ، وامتدادها الى سنة ١٩٠٥)

نشرت جريدة الكرمل التي يصدرها في حيفا نجيب اقندي الخوري مقالات في جمعية اليهود الصهيونية التي تسعى لتليك اليهود بلاد فلسطين وتمهد السبيل لاعادة ملك بني اسرائيل في تلك البلاد ، وقد كنا حريصين على جمع نسخ الجريدة التي نشر فيها تلك المقالات لما فيها من الفوائد السياسية والتاريخية ولسكن صاحب الجريدة كفانا ذلك فجمع ما كتبه في رسالة بلغت ٦٤ صفحة . وقد اعتمد في جل ما كتبه على دائرة المعارف اليهودية فليخص منها بالترجمة العربية جل ما كتبه فنشكر له هذه الخدمة ونحث جميع قراء العربية ولا سيما العثمانيين على قراءة رسالته والاعتبار بها



فقیل مص

﴿ مصطفى رياض باشا ﴾

٣

قلنا في الجزء السابع (الماضي) ما كتب الاستاذ الامام في كتابه (اسباب الثورة المراحية) عن ابطال رياض باشا للسخرة ووعدنا بأن نقل عنه شيئاً آخر من أعماله الاصلاحية وها نحن أولاء تنجز الوعد فنقول كتب الاستاذ عقب ما قدم ما نصه :

العدل في الري

« واهم رياض باشا بأن توزع مياه النيل بالقسط وقد كان الفقراء لا ينالون من النيل أيام هبوطه الافضالات ما يبقى عن ري اراضي الاغنياء فوضعت نظارة الاشغال العمومية بعض الروابط وشددت المراقبة في تنفيذها فأصاب التوزيع جانباً من العدل غير ان عادة بعض موظفي الهندسة حالت دون الفاية المطلوبة خصوصاً مع تعود الاهالي على السكوت عن ذلك وعدم الشكوى منه ظناً منهم بان الدعاء لا يجاب في ارض مصر على ما يهدون ، ولكن ائذ كراني ذكرت لرياض باشا يوماً حالة قسم الحاجر في مديرية البحيرة وان الماء محجوز عنه وقد كادت تئلف زراعة القطن فيه فلم تخض بضع دقائق حتى كتب لنظارة الاشغال بتحقيق السبب وبعد يومين اطلقت المياه واوخذ المتسبب في حجزها وهكذا كان شأنه عند سماع اي شكاية من هذا القيل

واني ائذ ذكر حادثة عدت في وقتها من اغرب الحوادث . ذلك ان بولينوباشا كانت له آلة بخارية رافعة للمياه على جدول عظيم بجوار دمنهور وكان يعطي الماء للأهالي بالاجرة وكان يستمر في ادارة وابوره الى ما بعد ارتفاع الفيضان وتراحم المياه على ثم الترخة ليستزيد من الاجور وكانت تلك عادته من سنين والاهالي متعودون على هذا الظلم لكثرة الشكوى وعدم الاشكاه

ففي اول نظارة رياض باشا كانت قد ارتفعت مياه النيل ومن المعروف ان المياه

٦٣٠ إلغاء وزارة رياض باشا للضرائب (النار ٨ م ١٤)

في شهر ستمبر تملو فوق مستوى اغلب الزرع في مصر فركبت المياه فم الجدول ووابور بولينو باشا مستمر الدوران والمياه محجوزة عن الاهالي الا ان تكون من مياه بولينو باشا فشكوا للمدير لاجساسهم بفائدة الشكوى اذ ذاك وعرض المدير شكواهم على رياض باشا فأمر بفتح التربة ، وعند التنفيذ جاء رجال بولينو بالسلاح لمقاومة المنفذين واشعر رياض باشا فأمر بفتح التربة ولو بقوة السلاح ففتحت تحت حماية الصاكر المصرية

« كانت مديرية البحيرة من اسوأ المديريات حالا من جهة الري واعمال التطهير ، فكان اهاليها يسامون المذاب ايام الشتاء في تطهير ترعة الخطاطبة ومجلب من سكان المديريات الاخرى عدد عديد لمساعدتهم ليستحصلوا على قليل من الماء ، لا يكفيهم بعد شدة العناء ، وكثيرا ما قتل الموت فيهم ايام العمل لشدة البرد، فاهم رياض باشا ليخفف المصاب عنهم وانشأت نظارة الاشغال العمومية نظام شركة ري البحيرة وكان يوم البدء بإدارة آلتها يوما معروفا احتفلت فيه الحكومة احتفالا عظيما حضره كثير من كبار الموظفين والاجانب وشرب فيه رياض باشا كأسا من ماء النيل على ذكر نجاح عمل يتعلق بمنفعة النيل

إلغاء الضرائب

« ولم تمض بضعة اشهر على تعيين هذه الوزارة حتى ألقي نيف وثلاثون ضريبة من الضرائب الصغيرة التي كانت اخرت بالمنتجات وأوقفت حركة الاعمال التجارية والصناعية الخاصة بالاهالي وأساءت حال المزارعين ، وزيد مئة وخمسون الف جنيه على ضريبة الاطيان العشورية تعويضا لما فات بإلغاء تلك الضرائب، ولا يخفى ان اغلب هذا النوع من الاطيان في يد الاغنياء فقد خف بذلك عن الفقراء ما ثقل على اهل الثروة وهو مما لا يحصى أثره من نفوس الفريقين

« وذهب الافواج من التجار والصناع الى سراي الاسماعيلية ليعلموا شكرهم للجناب الخديوي على إلغاء تلك الرسوم القاتلة للأعمال في مصر ، وكان لذلك احتفال عظيم ولكن الذوات الكرام لم يحتفلوا له ولم ير لجاهيرهم سواد حول السراي ولا داخلها الا في ايام التشريفات والمقابلات التي ينحصر موضوع الكلام فيها في حالة الجو وحره وبرده واعتداله ولا يذكر فيها أمر إلغاء الضرائب وربما ذكر فيها استحسان ابقائها او الزيادة فيها على ان يكون ذلك على الفقراء

ثم عفت الحكومة عما عجزت عن تحصيله من الضرائب والرسوم المتأخرة لفاية سنة ١٨٧٦ ورفعت بذلك المطالبة به عن الاهالي وفرح به كثير من الاغنياء الذين ظهروا بمظهر العجز وراوغوا في دفع الضرائب فيما سبق وساعدتهم الخطوة على الامهال الى ذلك الوقت

ميزانية الحكومة ونظام الجباية

« ثم نظم برنامج الابراد والتصرف من مال الحكومة (ميزانية) وشكلت لجنة لسماع شكايات المطالبين بالضرائب وانصافهم ، ووضع نظام التحصيل في الاوقات المعينة حسب على مواسم الزراعة وعرف الفلاح ماله وما عليه ، وهذه الامور اجريت طبقا لما كانت اشارت له لجنة التفتيش العليا كما صرح به رياض باشا فيما كتب به الى لجنة صندوق الدين

« ولما نظمت اوقات التحصيل على حسب مواسم المحصول بما في الناس الشعور بان الحكومة نوع محدود من النظام وانها لا تربد منهم الا مبالغ معينة ، وليس من شأنها أن تشغل الاهالي كما تشغل الماشية بدون استبقاء شيء في ايديهم ، وبدأوا يوقنون بان ما زاد من الضرائب المحددة فهو لهم خصوصا بعد ما صدرت الاوامر الصريحة بان لا ضريبة توضع الا بنظام معروف تراعى فيه المصالح وتبين فيه الاسباب

« ثم ظهر عقب ذلك مبدأ المساوات بين الاغنياء والفقراء وبين الاجانب والوطنيين ، فقد كان الغني أو الذات الكريمة من ذوات الحكومة يماطل في دفع الضرائب من سنة الى سنة وربما عوفي من دفعها بعد ذلك ويوزع ما لم يدفعه على اراضي جيواته من فقراء الاهالي ، وهكذا كان شأن الاجانب بعد ما يأخذون الاراضي من مالكيها ايفاء لديونهم او يشترونها بالثمن البخس عند اشتداد الضيق على الفلاح والحاج الكرجاج على بدنه بدفع ما لا يلزمه وليس في يده منه شيء

« كانوا يماطلون في دفع الضرائب وما ابوا دفعه يوزع بميرحق على المساكين الذين لا حامي لهم . اما بعد مضي اشهر من نظارة رياض باشا فقد صدرت الاوامر مشددة بتحصيل ما على الاجانب والذوات بالطريقة التي يجري بها تحصيل ما على الاهالي بدون مراعاة وقد نفذت الاوامر بعدما لاقت صعوبات كثيرة ، وظهر عند التنفيذ ان بعض الاغنياء والاجانب كان في ذمته ضرائب سبع سنين فحصلت منه بقوة الحكومة ، وهذا مما لم يكن يسمع به من قبل

« ثم صدرت اوامر في ابتداء سنة ٨٠ بالنفاذ لائحة المقابلة واعفاء الممولين من دفع ما بقي منها . ولكن مع النفاذ الامتياز الذي اكتسبه من دفعها جملة وبعض الامتياز الذي ناله من دفع بعضها وفرح بذلك قوم وسيء به آخرون وسندكر شيئا من اثر ذلك فيما بعد

ابطال السكراباج ومنع الحبس لتحصيل الحقوق

« وصدرت الاوامر بابطال استعمال السكراباج بتحصيل الاموال الاميرية وعجب كثير من الناس من ذلك وقالوا : كيف يمكن ان يحصل مال من الفلاح بدون ضرب ؟ وانكرته نفوس كثير من المديرين وظنوا ان قد هدم ركن عظيم من سلطان الحكومة على قلوب الرعية ولكن لم يمض إلا قليل حتى ظهر الخزي على وجوه القائلين بأن الفلاح المصري لا يؤدي ما عليه الا بالسكراباج واخذ الممولون يتسابقون الى دفع ما عليهم حتى قبل الاجل خوفا من ضياع النقد عند حلول الاجال المهيئة

« وهكذا صدرت الاوامر مشددة في عهد رياض باشا بمنع الحبس لتحصيل الحقوق سواء كانت اميرية او شخصية وقد لاقى تنفيذ هذه الاوامر مصاعب ومقاومات لم تكن ائبل الى الظلم في نفوس اغلب المأمورين - لكن رغمنا عن كل ذلك فقد ظهر اثره ظهورا يئنا . ولم تأت آخر مدة رياض باشا حتى محي اثر الحبس لتحصيل الحقوق الا ما ندر ولم يكن يعرف ، ومن غرائب آثار التعود على الظلم وعلى رؤيته ملازما للسلطة في مصر ان الذين حفظت ابدانهم من الضرب والجلد وارواحهم واجسامهم من الحبس في سبيل اقتضاء الحقوق سواء كانت للحكومة أو للأفراد كانوا يعدون تلك الاوامر مخالفة لما يجب ان ياملوا به ، وان لا يفيد فيهم الا السكراباج كما لا يزال قوم منهم يقولون بذلك الى اليوم ، وكانوا يهزءون بتلك الرحمة - اللهم الا الذين لمع في عقولهم روح الفهم ووصل الى ابصارهم شعاع الاحساس بما للانسان من حق التكرمة التي خصه الله بها اه المراد

هذا ما تنقله من صفحات هذا التاريخ الصادق للاستدلال به على ان رياض باشا كان من الرجال المصلحين في ادارة الحكومة ، وان لنا لجالا واسعا في الاستدلال على سائر ما ذكرنا من أخلاقه وصفاته الحميدة

﴿ تأبين رياض باشا ﴾

في يوم الجمعة الثاني من هذا الشهر احتفل بتأبين فقيد مصر ووزيرها المصلح مصطفى رياض باشا لمضي أربعين يوماً على وفاته . وكان هذا الاحتفال في حوش قبره وقبور ذويه (مدفونهم) بمرافقة الامام الشافعي . وحضر الاحتفال رئيس النظار محمد سعيد باشا وكثيرون من العلماء والكبراء والادباء . فافتتح بتلاوة مجيدي الحفاظ لآيات القرآن العظيم ثم بانشودة أنشدها تلاميذ مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية في القاهرة . ثم تليت الخطب وأنشدت القصائد في تأبين الفقيد . ووزع بمض القصائد مطبوعاً ابتداءً بالتأبين حسن باشا رضوان وكيل المؤتمر المصري فذكر عمل الفقيد في المؤتمر وخدمته الحسنة في قبول رياسته وما كان لذلك من التأثير الصالح . وخطب كثيرون منهم الشيخ محمد نجيت قاضي الاسكندرية الشرعي وحسن بك عبد الرازق واحمد باشا زكي الكتائب الاول لاسرار مجلس النظار بل تلا هذا وهو قاعد ملخص تاريخ الفقيد في صحائف طويلة مفيدة . وكانت قصيدة محمد حافظ اقدي ابراهيم احسن المرثي وتليها مرثية الشيخ محمد الحلاوي ناظر مدرسة عثمان باشا ماهر وارتمل صاحب هذه المجلة خطبة ختمها بالتأبين وبين طريق المبرة فيه وهذا ملخصها :

أيها السادة الاخوان

لم يترك الخطباء والشعراء المؤثنون مجالاً لقائل يجول به في هذا الوقت القصير وقد مل الحاضرون من طول المكث وحرارة المسكان فأحب ان اكتفي بكلمة وجيزة أوجهها الى الشبان قبل غيرهم فأقول
قد صار الاحتفال بتأبين الرجال المحترمين عادة مألوفة بيننا في هذا العصر وكان التأبين والرثاء للاموات معهودين في العصور السابقة كالاماديج للاحياء . ولكن بين الرجال الذين يُرثون ويؤثنون فرقاً عظيماً . فما كل من ابن وورثي مدح كفقيد مصر الذي تؤبّه وزنيه اليوم

للخطباء والشعراء في كل من يظمون وينثرون فيه الثناء أقوال متشابهة يدخل اكثرها عند الناقدين في باب أعذب الشعر الكذب . واذا دققنا النظر نرى ان ما قيل

في قعيدنا اليوم غيرما كنا نسمعه وقرأه في أكثر الذين رثوا وابتوا من قبله . أكثر تلك
تجليات شعرية ، وإلهامات خطائية ، اذا حللتها لم تحمل منها بطائل ، اذا لا تنبئ
عن عمل ثابت ، ولا عن خلق راسخ . وانما تجدها اماديج مبهمه ، بالفاظ عامة ، تقال في
كل صاحب مكانة وشهرة : كالفضل والتبيل والعدل ، والمجد والسعد والحمد ، وما شاكل
ذلك . وهذه مدائح عملية ثابتة : رياض باشا فضل كذا وكذا من الاصلاح ، رياض
باشا ازال كذا وكذا من المظالم والمفاسد ، رياض باشا كان من اخلاقه كذا وكذا
من الفضائل . الى آخر ما سمعتم ، وللفقيد من المزاي والاعمال ما لم يتناوله المقال
الرجال بالاعمال ، والاعمال آثار الصفات والاخلاق ، وبذلك يتفاضل الناس بالعلوم
وشهادات المدارس فقط . لا أريد بهذا ان اغرط قدر العلم واحط من قدره وانما أريد
ان أنبه شبابنا الاذكياء الى أن العلم وحده لا يكفي لجعل الرجل عظيما في قومه ، نافعا
لأمته ووطنه ، فان العلم آلة تديرها الاخلاق ، فاذا كانت اخلاق الرجل فاسدة كان
علمه كالسيف في يد المجنون يضر به ولا ينفع

قد ثبت في احصاءات بعض القضاة في أوروبا ان الذين يرتكبون الجرائم
والجنايات من المتعلمين وحمله الشهادات العالية أكثر من الذين يرتكبونها من العوام
والأميين كما بين ذلك غوستاف لبون في كتابه (روح الاجتماع) فاذا كان العلم وحده لا
يمنع الرجل ان يكون من المجرمين ، فهل يكفي لرفعه الى افق الرجال المصلحين ؟
كان رياض باشا رجلا عاملا مصلحا لا بشهادة الشعراء والمؤننين فقط ، بل شهد
له كبار الرجال من أوروبا وهم قلما يشهدون لرجل شرقي لان ضعف الشرق
وانحطاطه الاجتماعي صرف ابصارهم عن النظر فيما عساه يوجد فيه من فضيلة ومزية
ليروها كما هي ويقدروها قدرها . وانما كان رجلا بأخلاقه الفاضلة وصفاته الحميدة ، من
استقلال الفكر والارادة ، وقوة المزيمة ، والعفة والنزاهة ، والاخلاص في العمل ،
والقيام بالمصالح العامة ، وغير ذلك مما سمعتم

يوجد في الناس من ينتقدون بعض اعمال هذا الرجل ، وما كان معصوما من
الخطأ فيعدوه الاتقاد . ولكن لا يستطيع أحد أن يقول ان عملا من اعماله المتقدمة
كان عن سوء نية او فساد خلق ، كالتوسل به الى الشهوات ، والمحافظة على
النصب ، او الاستكثار من المال والمغار ، او ابتغاء مرضاة الرؤساء والامراء ،
لاجل المروج في معارج الارتقاء ، فن ينتقده في بعض اعماله ، يمدحه ويظهر
فضله في اخلاقه . يقولون اجتهد فخطأ . وهكذا كان ينتقد على عظماء الرجال من

(المار ج ٨ م ١٤) مشروع المنتدى الأدبي . في التعليم العربي ٦٣٥

الصحة والائمة فمن دونهم لان الخطأ من شأن البشر . قالوا المجتهد يخطئ ويصيب وقال اهل السنة اجتهد علي رضي الله تعالى عنه في قتاله لمعاوية فاصاب . واجتهد معاوية في خروجه على علي فأخطأ . فلا غضاظة ولا عار على الرجل العامل ان يجتهد فيصيب تارة ويخطئ تارة ، وانما العار على الذين يفترون الخطايا عامدين عالين لتفساد اخلاقهم واتباع شهواتهم

لم يقل احد أن رياض باشا كان يغشى في أوربة حانات السكر ومواخير الفسق ولم يقل أحد انه كان يلعب القمار ، ولانه تدنس بشيء من هذه الشهوات والاطماع ، ومن كان هكذا طاهراً قياً فهو جدير بان يصرف وقته الى افضل الاعمال ، حتى يعد من عظماء الرجال من احب منكم ايها الشبان الاذكياء ان يستفيد من سيرة هذا الرجل العظيم وان يكون في قومه ارقى من الزراع والصناع الذين يعمل كل منهم للهيئة الاجتماعية عملاً صغيراً على قدره - من احب ان يكون رجلاً عظيماً عاملاً للامة رافعاً لقدرها مصلحاً فيها ، فعليه ان يعنى قبل كل شيء بتهديب اخلاقه ، عليه ان يكون مستقل الرأي والارادة . ولا يكون ممن قيل فيهم « اتباع كل ناعق » الذين يرضون دائماً ان يكونوا اذناً متبوعين . يلتصقون لهم من يقودهم فيسيرون وراءه كافراده الجند دأبهم الطاعة العمياء ، والتصفيق للزعماء ، اذا كثر في الامة المستقلون اصحاب الاخلاق الفاضلة استقلت وارتقت حتى تكون من الامة العزيزة والا فلامنة ولا استقلال . والسلام

﴿ مشروع المنتدى الأدبي في التعليم العربي ﴾

(ومساعدته عليه)

قد صار في حكم البديهيات أن حياة الأمم بحياة لغاتها ، وارتقاءها الحقيقي منوط بارتقاءها ، فلمؤرخون يستدلون باللغة على درجة مدنية أهلها في الزمن الماضي ، وعلماء الترية يربون الأمة بتهديب لغتها ، وجعلها مستودعاً لجميع العلوم والفنون التي يعلو بها شأنها ، حتى ان الشعوب التي ليس للغتها تاريخ في العلوم والآداب ، ولم يؤثر عن سلفها شيء تقرر به العين من الكتب والآثار ، منها ما حاولت من عهد قريب ومنها ما تحاول الآن تدوين لغاتها ، ووضع المعجمات والنحو والصرف لها ، ونقل العلوم والآداب اليها ،

٦٣٦ مشروع المنتدى الأدبي . في التعليم العربي (المارچ ١٤٨٨)

واقترى للفنّاء العربية الشريفة تاريخاً مجيداً في العلوم والآداب والشريعة، وبنى الملايين من أهلها المختلفين في الأديان والمذاهب والافكار محتاجين الى إعادة مجدها الذي ضيعه من قبلهم ، لأنه لا يمكنهم بحجارة الأمم الصاعدة في معارج الارتقاء الا بذلك . وبنى الملايين من الشعوب الأخرى يرغبون في إحيائها ، وتسهيل سبيل تعليمها ، لحاجتهم اليها في دينهم، وهم المسلمون من الترك والفرس والتار والهنود والصينيين والجاويين وغيرهم في مصر نهضة شريفة في خدمة هذه اللغة ، ولما منّ الله على البلاد العثمانية بالدستور ، وصارت حرية العلم والتعليم حقاً لجميع العثمانيين ثابتاً بالقانون ، تحركت عزيمة العرب العثمانيين لخدمة لغتهم ، ونشر التعليم بها في بلادهم ، كما تحرك غيرهم من الشعوب العثمانية لذلك ، وهذه هي الطريقة المثلى لإحياء هذه المملكة ، وإعلاء شأن هذه الدولة ، اذ به يقوى كل عنصر في الأمة ، وتتسم به دائرة الثروة ، وما ارتقت أمة من الأمم الا بالتعليم الاهلي سواء كانت من جنس واحد كفرنسية ، او من اجناس مختلفة كالنمسة ، ولا سيما اذا كان يتمدر على الحكومة تعميم التعليم بجميع ضروبه لقلة المال

من افضل ما قام به العرب العثمانيون من السعي لنشر التعليم بلغتهم مشروع المنتدى الأدبي في دار السلطنة (الاسكندرية) الذي صادف الارتياح من أعيان الأمة ونوابها والعطف من ولي عهد السلطنة (يوسف عز الدين أفندي) ففتح المنتدى بمبلغ من الدنانير مساعدة له على عمله الشريف

هذا المشروع هو نشر التعليم الاهلي في الولايات العربية لجميع أهلها بلغتهم ، وله لأهمية في ذلك نذكرت في أشهر الجرائد المصرية كالمؤيد والعلم والمقطم والاهرام . وقد صادف هذا المشروع العلمي ارتياحاً في هذه البلاد التي هي أم البلاد العربية في العلوم فتألفت فيها لجنة لمساعدة القائمين به لإجابة لدعوة صديقنا عبد الكريم قاسم الخليل رئيس المنتدى الذي زار مصر في هذا الصيف لاجل هذه الغاية ، ووضعوا لهم نظاماً في ذلك أما اللجنة التي تألفت بمصر لمساعدة المنتدى الأدبي على نشر وترقية التعليم العربي فأعضاءها المؤسسون ١٧ وقد اختاروا لرياسة اللجنة محمد باشا الشريبي وللو كالة رفيق بك العظم ولكتابة السر عبد الحاق بك مذكور ولأمانة الصندوق حسن بك عبد الرازق . والباقيون هم : احمد بك تيمور . اثنايوس مطران أفندي السريان . سامي أفندي الجريديني الحامي . الدكتور شبلي شميل . الشيخ طنطاوي جوهرى . عارف بك المارديني . عبد الحميد أفندي حمدي (وهو .أمور الإدارة) عبد الستار أفندي الباسل . الشيخ

(المنار ج ٨ م ١٤) الحريق في الآستانة . استدراك ٦٣٧

محمد المهدي . محمد علي أفندي كامل المحامي . محمود بك سالم المحامي . نقولا أفندي
شحادة . يوسف دريان أفندي مطران الموارنة

﴿ الحريق في الآستانة ﴾

فجعت الآستانة يوم عيد الدستور من الشهر الماضي بحريق هائل النهم من البلد
ما تقدر مساحته بالأميال ، وقيمته بالملايين من الليرات ، حتى قيل أنه دمر زهاء
ربع استانبول ومن المباني التي أكلتها النار في أول شبورها (دائرة أركان الحرب)
ومن المعاهد المشهورة سوق (الشاهزاده) و (آق سراي) و (قوم قبو) وما يتصل
بذلك من الدور والمساجد والمدارس

المصاب كبير ومن حسن الحظ ان كان في الصيف « وبساط الصيف واسع »
كما جاء في المثل ولو كان في شتاء كالشتاء الماضي في برده وتلجه لهلك الألوف من
الناس . وقد كنا كتبنا في الجزء الثاني من هذه السنة نبذة في بيان كثرة الحريق
في الآستانة وقلة عناية الحكومة بأمر إطفائها كاتخاذ المطافئ الحديثة وجربها بالآلات
البخارية والكهربائية واعداد الماء لها في كل مكان . وشددنا التذكير على حكومتنا في
هذا لعلمها تألم فتذكر أو تخشى فإفاد التذكير

وبما يذكر مقرونا بالحمد والشكر والترغيب أن أهل النجدة والسخاء طفقوا يبدلون
الاعانات للمكويين . ولكن يخشى ان تصرف هذه الاعانات في غير الوجه الاقبح
فقتراح الآن ان تؤلف شركة مالية لبناء ما هدم على الطريقة الحديثة بسرعة
واعطائها المساكن للمكويين بأمان وخصصة بالتقسيت وجعل الاعانات التي تجمع عوناً
للقراء منهم على دفع اقساطهم

(استدراك (*))

المصنف لله ولكتابه وحدهما - وقد وقعنا في خطأ في مقالة الفلك في صفحة ٥٨٩
من هذا العدد من المنار نبينا إياه الأستاذ الفضال السيد محمد رشيد وذلك في تفسير قوله
تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلن) فأحييت أن أصلحه كما
يأتي فيضاف هذا التصحيح في أول ص ٥٨٩ المذكورة بعد قولنا في الصفحة التي

* لصاحب الامضاء

١١٧٧ موعود من اللواكب السيارة (المئارج ٨م ١٤)

قبلها (ولنا في تفسيرها وجهان إما ان تكون إلى قولنا وعليه فليس في القرآن الخ)
وصحة العبارة هكذا :

« كلمة (الأرض) فيها بمعنى الطين والتراب الذي نعرفه كما في قوله تعالى (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) وقوله (ويحيي الأرض بعد موتها) ونحوه كثير . وإما ان تكون بمعنى الكرة الأرضية كما في قوله تعالى (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة - إلى قوله - فصمق من في السموات ومن الأرض)

أما على الوجه الأول فتقدير الآية هكذا (الله الذي خلق سبع سموات ومن هذا الطين والتراب خلق ما هو مثلن) وهو هذا الكوكب الأرضي أي الكرة الأرضية فكأنه قال إن هذه الأرض المركبة من الطين والتراب خلقت مثل السموات أو الكواكب السيارة . وذلك لأن الأرض مثل السيارات في المادة (*) وكيفية الخلق وكونها تسير حول الشمس وتستمد النور والحرارة منها وكونها مسكونة بالحيوانات كالكواكب الأخرى وكونها كروية الشكل فالسيارات أو السموات والأرض هي متماثلة من جميع الوجوه وكلها مخلوقة من مادة واحدة وهي مادة الشمس وعلى طريقة واحدة قال الله تعالى (أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا - أي شيئا واحدا - ففلقناهما) أي فصلنا بعضها عن بعض فالأرض خلقها الله مثل السموات تماما (ماترى في خلق الرحمن من تفاوت) لأن نواميس جميع الموجودات واحدة . وعلى تفسيرنا هذا تكون هذه الآية دالة على أن الأرض هي إحدى السيارات وهو أمر ما كان معروفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يخطر ببال أحد من العرب وذلك من دلائل صدق القرآن

وأما على الوجه الثاني وهو أن المراد بالأرض الكرة الأرضية فتقدير الآية هكذا (الله الذي خلق سبع سموات وخلق من الأرض أرضا مثلن) أي إن

(*) قد تحقق العلماء ذلك ببعض طرق علمية كطريقة تحليل الضوء الصادر من الكواكب بالنشور البلوري والتحليل الكيماوي للأحجار السماوية (النيازك) الساقطة على الأرض ونحوها فوجدوا أن في السموات عناصر كعناصر الأرض

الآية وإرادة على طريقة التجريد كقولك (اتخذت سبعة اصدقاء ولي من فلان صديق مثلهم) أي في الصداقة وقولك (عرفت من الله ربا رحيم) والمعنى على هذا الوجه والوجه الاول واحد . أو التقدير (وخلق بعض الارض مثل الكواكب) على أن (من) تبعية . وهذا البعض هو مثلها في عناصرها الكيميائية الداخلة في تركيبها فكأنه قال إن بعض عناصر هذه الارض هو مثل عناصر الكواكب الاخرى نوعا و كمية . والبعض الآخر غير موجود فيها بل الموجود فيها عناصر أخرى لا نعرفها ولا توجد عندنا وقد ثبت ذلك للفلكيين بتحليل الضوء بالمنشور (Spectral Analysis) فوجدوا مثلا في جو المشتري وزحل وأورانوس غازا لا يوجد عندنا منه شيء وكذلك يوجد في الشمس عناصر كثيرة لا توجد عندنا وقد وجدوا في بعض الشمس الاخرى أن السلكا (Silica) تقوم فيها مقام الكربون (الفحم) الذي يكاد يكون معدوما فيها أو غير موجود مطلقا وذلك في مثل نجمي رجل ردين (Rigel & Deneb) ولا ينافي ذلك ما قلناه في الوجه الاول من تفسير هذه الآية فان العناصر وإن اختلفت في الظاهر لكن مادتها في الحقيقة واحدة لأنها جميعا مخلوقة من شيء واحد (وهو الاثير) محمد توفيق صدقي

﴿ مخاطبات المنار - صاحبه وإدارته ومكتبته ﴾

ادارة المنار مختصة بالنظر في أمر الاشتراك في المجلة ، وأمر المطبعة وما يطبع فيها ، وأمر بيع مطبوعات المنار في المجلة ، وستكون الادارة والمطبعة في أوائل الشهر الآتي في شارع مصر القديمة بالقرب من كوبري الملك الصالح ، وعدد (نمرة) الدار ٩١ ومكتبة المنار مختصة ببيع الكتب المتفرقة من مطبوعات المنار وغيرها وأرسالها الى طلابها حيث كانوا ، وبيع الادوات المدرسية أيضا ، وهي في شارع عبد العزيز بالقرب من حديقة مراري شريف باشا فالرجو من طلاب الكتب ان يخاطبوا المكتبة بعنوانها هكذا (مكتبة المنار بشاوع عبد العزيز بمصر)

والمرجو من طلاب الاشتراك ومن المشتركين الذين يكتبوننا في أسر الاشتراك،
ومن يريدون أن يطبعوا عندنا شيئاً من الكتب والرسائل أو غيرها كبطائق الزيارة
ورقاع الدعوة والأوراق التجارية، ومن طلاب مطبوعات المنار في المجلة، ومن
يريدون نشر إعلانات في المجلة - المرجو من كل هؤلاء أن يرسلوا مکتوباتهم باسم
(إدارة مجلة المنار بمصر) والعنوان البرقي (التعريفي) هكذا «المنار بمصر»

وأما صاحب المنار فيختص بالنظر في أمر فتاوى المنار والرسائل التي يراد نشرها
فيه فالمرجو مخاطبته باسمه في ذلك، ويجوز كتابة اسمه على كل ما يرسل إلى الإدارة
ولكن من أراد إنجاز طلبه في أقرب وقت فلا يخلط في خطاب واحد بين عدة مطالب
(١) ينبغي أن تكون المكتابة الشخصية في ورقة على حدة فذلك أرجى
لسهولة الجواب عنها

(٢) ينبغي أن تكتب الأسئلة التي يستفتى عنها في ورقة على حدة بخط واضح
لأجل أن تعطى لمرتبتي الحروف ويسهل عليهم جمع ما فيها. وكثيراً ما يكون إبداع
سؤال في خطاب شخصي أو خطاب يتعلق بالاشتراك أو شراء الكتب سبباً لإهماله
وعدم الجواب عنه، كما أن طلب الكتب في خطاب فيه أسئلة أو أمور تتعلق بالمجلة
يكون سبباً لتأخير إرسال الكتب

(٣) ينبغي أن يكتب ما يطلب من إدارة المنار (وهو ما يبناه آتفاً) في ورقة على
حده لأجل أن يحول إلى عامل الإدارة فينفذه في أقرب وقت
إذا روعيت هذه الأمور فلا بأس بإرسال عدة مطالب في أوراق متعددة توضع
وترسل في ظرف واحد باسم صاحب المنار لأنه في هذه الحالة ينظر فيما يخصه ويحول
إلى الإدارة والمكتبة ما يخصهما

(٤) ينبغي أن ترسل جميع الحوالات المالية باسم صاحب المنار (محمد رشيد رضا)
سواء كانت ثمن المنار أو مطبوعاته أو أجرة ما يطبع في مطبعته أو أجرة إعلانات،
ولأبأس بإرسال الحوالة الواحدة بأثمان أشياء متعددة

(٥) ينبغي أن تكون الحوالات البريدية كلها باسم «مكتب، بوسطة مصر»
وإن لا يرسل شيء منها بعد الآن باسم «مكتب باب الخلق» ولا غيره من المكاتب
الفرعية بالقاهرة وأما الحوالات الخاصة بالمكتبة فترسل باسم مكتبة المنار بشارع عبد العزيز
(٦) بنك الكريدي ليونه أحب إلينا من سائر البنوك أن تكون الحوالات عليه